الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية والتعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر_ الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الأبعاد الاجتماعية

في رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

من إعداد الطلبة:

- حنين بن عبد القادر
- عبلة بن تيشة
- مريم بريكي

تحت إشراف الدكتورة :

فتيحة حسيني

لجنة المناقشة

د.سلاف بعزيز	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
د.فتيحة حسيني	مشرفا	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
د.فاطمة الزهرة حفري	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي

السنة الجامعية:1442/ 1443هـ_ 2021/ 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أولا نحمد الله ونشكره الذي وفقنا في عملنا هذا راجين منه

سبحانه وتعالى أن يكلّل عملنا بالنجاح

كما نتقدم بجزيل الشكر وفائق الاحترام إلى الاستاذة المشرفة

"**حسيني فتيحة**" على النصائح والإرشادات

وكل الشكر للوالدين الكريمين فلولاهما لما وصلنا إلى هذا

و إلى كل من ساعدنا بدعمه لإنجاز هذه المذكرة

لكم منا أسمى عبارات التقدير والاحترام

مقدمة

الرواية حكاية تعتمد عن السرد و تعمل في حقل الخبرات الانسانية الخيالية أو الواقعية، تصف الشخصيات و الأحداث المتنوعة .

و تعتبر الرواية مرآة المجتمع فترصد الأحداث وتصور المعاناة، وتسلط الضوء على فئات المجتمع، حيث أنها تربطه مع العمل الفني وطبقاته المختلفة، ذلك أن الرواية جنس أدبي تعبر عن الواقع وتعكس قضايا المجتمع لتنقل مأساته وتكشف خباياه.

تعد الرواية وسيلة تواصل حقيقية بين الراوي والمجتمع إذ تتناول الوقائع والأحداث والصراعات التي تخص الإنسان في حياته لذلك تنوعت موضوعاتها، إلا أنها تستهدف في المقام الأول ما يمر به المجتمع من مشكلات.

وقد التزم الكثير من الأدباء والشعراء بقضايا مجتمعاتهم ومن هؤلاء؛ الروائي نجيب محفوظ ، من هنا كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع لكشف الأوضاع الاجتماعية حيث جاءت رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ لتعالج الواقع الاجتماعي وطبقاته في ذلك العصر.

من هذا المنطلق نطرح الإشكالية الآتية: كيف استطاعت الرواية أن تعكس الواقع المصري بكل أبعاده الاجتماعية ؟ وفيما تتمثل هذه الظواهر الاجتماعية ؟

ومن هنا جاء عنوان بحثنا الأبعاد الاجتماعية في رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ، حيث احتوى على مقدمة وفصلين؛ أما الفصل الأول الموسوم بالرواية والمنهج الاجتماعي، فقد تناولنا فيه نشأة الرواية و تطورها، وأهم اتجاهاتها ، وحياة نجيب محفوظ و أهم أعماله ، أما الفصل الثاني الذي يحمل عنوان الأبعاد الاجتماعية في رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ _دراسة تطبيقية، فقد تناولنا فيه الظواهر الاجتماعية المتمثلة في التفاوت والصراع الطبقي، السرقة، الخيانة، الزنا وغيرها من الظواهر الاجتماعية، وكذلك

الشخصية و الزمان و المكان و أبعادها الاجتماعية، وختمنا بحثنا بخاتمة جمعنا فيها ما توصل إليه البحث من نتائج.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف الظواهر الاجتماعية التي طرحتها الرواية وتحليلها للوصول إلى أبعادها الاجتماعية.

وقد استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع أهمها اللص والكلاب لنجيب محفوظ ، ومبادئ علم الاجتماع لأحمد رأفت عبد الجواد وأصول علم الاجتماع لسليم تومة، وعلم الاجتماع الأدبي لأنور عبد الحميد موسى.

وفيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا العمل تتمثل في صعوبة تحليل الظواهر الاجتماعية للوصول إلى عمق أبعداها نظرا لتعددها وتشابكها.

وفي الأخير نتقدم بالشكر والعرفان للأستاذة "حسيني فتيحة" التي لم تبخل علينا من وقتها .

الفصل الأول

الرواية والمنهج الاجتماعي

أولا: الرواية تطورها واتجاهاتها

ثانيا: الرواية و علم الاجتماع

ثالثا: نبذة عن حياة الروائي و أعماله

توطئة :

تعبر الرواية عن الوسط الاجتماعي الذي يمثل المنهج الاجتماعي وهو وليد المنهج التاريخي لأنه تاريخ المجتمع ، ليبحث عن المشكلة المشتركة بين الكاتب و أفراد طبقته ، كما يبحث عن العلاقة التي تصل بين الأدب و الظروف الاجتماعية التي تحيط به .

لعب فن الرواية دورا مهما في تناول أزمات المجتمع و التعبير عنها حيث يعتبر الراوي فردا منه يتأثر و يأثر فيه ، وهي وسيلة تواصل حقيقية بين الراوي و المجتمع و يوظف امكانياته في تناول الوقائع و الأحداث و الصراعات التي يعيشها الإنسان في حياته لذلك تنوعت موضوعاتها التي تستهدف ما يمر به المجتمع من حيث الطرح و الصياغة و طبيعة المشكلة ، لكن المجتمعات العربية تبدوا واحدة داخل الإطار الروائي .

أولا: الرواية تطورها واتجاهاتها

1. مفهوم الرواية:

أ. لغة :

الأصل في مادة (روى) في اللغة العربية كما ورد في كتاب الصحيح "الجوهري" هو: "أن الرواية هي التفكير في الأمر" ويقال: من أين ريتكم بالماء ؟ أي: من أين ترون الماء ورويت الحديث والشعر رواية فأنا راوٍ، ونقول أنشد القصيدة يا هذا، ولا يقال أروها، إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها،[1] روى الحديث: رواه ونقله، الروائي الذي يروي الحديث أو الشعر والتاء فيه للمبالغة".[2]

و هي رؤية الشيء ، و القول و استظهار الحديث أو الشعر

ب. اصطلاحا:

الرواية هي سرد نثري طويل يصف شخصيات خيالية أو واقعية وأحداث على شكل قصة متسلسلة، وهذا التعريف هو المتعارف عليه لدى جميع الناس، تعددت تعريفات الرواية بتعدد العلماء الذين قدموا الكثير في هذه القضية، فنذكر من أهمها:

- عبد المالك مرتاض: "أن الرواية بمعنييها الشكلي والجمالي من مصطلحات القرن العشرين، ويجب أن يكون بعض تعريفها اللغوي ومن ثم الاصطلاحي ملائما لنقل الروائي لا الراوي لحديث محكي"[3]، كما عرفت بأنها: فن نثري تخيلي طويل نسبيا

---

[1] اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تر: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، 1990، ص52.

[2] المنجد في اللغة والإعلام، ط1، دار المشرق، بيروت، 1991، ص289.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة ، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1998، ص22

بالقياس إلى فن القصة"[1]، فالرواية عمل حر، والحرية هي من السمات والموضوعات الأساسية ومن الصوان اللاذعة التي تنسل دائما إلى كل ما كتب".[2]

وهي تجربة فنية يكشف فيها الكاتب عن حياة أبطالها و المشاكل التي تصادفهم و ترتبط بالواقع أو قد تكون مشابهة له .

2. نشأتها وتطورها

أ. النشأة :

في فترة أكثر من مائة وثلاثين سنة تفصل بيننا وبين أول رواية عربية صدرت في العصر الحديث، إنها مدة طويلة، لكن رغم طولها لا تقاس بعمر الرواية في الغرب ولا تقاس بعمر الشعر العربي.

لقد ظهرت الروايات العربية في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر لسنة 1847 م وكانت منه نشأتها واقعة تحت تأثير عاملين؛

– العامل الأول يتمثل في الحنين إلى الماضي: هو أيضا بعاملين إحداهما؛ أثر كل من مصر ولبنان في نشأة هذا الجنس الأدبي سواء في درجة التأثر بالغرب أو التأثير في الأقطار العربية،

– أما العامل الآخر فهو أن نطور هذا الفن الروائي ارتبط في ظهوره بتطور الاتجاه القومي العربي ونضجه أكثر من أي عامل أخر[3]، وقد ظهرت أول الروايات العربية عام 1867م تحت تأثير عاملي الحنين إلى الماضي والفتون بالغرب والتأثر فيه.[4]

---

[1] أمنيات يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار للنشر، سوريا، ص21

[2] أدوار الخراط، الرواية العربية واقع وأفاق، ط1، دار ابن رشد، 1981، ص303. 304

[3] إدريس سهيل، محاضرات عن القصة في لبنان، معهد الدراسات العربية العليا، القاهرة، 1985م، ص17

[4] ينظر: دون مؤلف، البواكير الأولى للرواية العربية، جريدة الريا، العدد61 ، ص32

لقد تصدرت الرواية العربية بوصفها فنا مكانة مرموقة في أدبنا العربي في العصر الراهن، حيث استطاع هذا المذهب الفني المحدث وذلك بمدة غير طويلة أن يتوصل لمرحلة عالية من التطور جعلته يزاحم النظم العربي من شعر العرب.[1]

كان مؤرخو الأدب العربي إلى وقت ليس ببعيد يعدون "رواية زينب " لمحمد حسين هيكل هي أول رواية عربية عام 1913م أو عام 1914 .

ب. مراحل تطور الرواية:

مرت الرواية العربية بعدة مراحل عبر العصور منها:

– **عصور الجاهلية والاسلام:** يقول بعض المؤرخين أن العرب قديما عرفوا أنواعا نثرية تشبه الرواية ولكن ليس الرواية التي تعرفها الآن، ومن هذه الأنواع النثرية الخطابة، كان العرب قديما يرون قصص المعارك والحروب التي يخوضونها آنذاك وسمت أيام العرب، كما روا أحاديث الهوى، وهذا ما أدى إلى ظهور الفن القصصي عند العرب نتيجة اتصالهم بالشعوب الأخرى.[2]

– **العصر العباسي:** وفي هذا العصر نمت بذور الرواية العربية أو ما كان معروفا بالقصة، حيث عرفوا المقامات التي تعني ما يحكى عن المغامرات، ورسالة الغفران التي ألفها أبو العلاء المعري وهي رحلة تخيلها ويطرح بها كثيرا من الأمور النقدية وقصة حي بن يقطان وتحكي قصة طفل نشأ دون والدين وربته غزالة، وألف ليلة وليلة حيث يحكى قصصا شعبية متنوعة.[3]

– **عصر ما قبل الحديث:** إن التغيير في الوضع الاجتماعي والاقتصادي من جهة والوضع الثقافي والأدبي من جهة أخرى لأي بلد كان يرجع إلى الأوضاع السياسية، وفي هذا

---

[1] ينظر: عبد البديع عبد الله، الرواية الآن، دراسة في الرواية العربية المعاصرة، ص55

[2] ينظر: علي عبد الحليم محمود، القصة العربية في العصر الجاهلي، ط1، دار المعارف، 1998، ص17.

[3] علي عبد الحليم محمود، المرجع نفسه، ص18.

العصر أي نهاية القرن التاسع عشر احتك العرب بالغرب ووصلت الرواية في هذا العصر إلى الاستقرار وتأثرت بالاتجاهات الغربية.[1]

– **العصر الحديث والمعاصر:** حدث الرواية العربية شكلها الحالي والخاص بكيانها العربي، وكذلك أصبحت نثر تشخيصا للواقع، ولم تقف عند الترجمة إلى العربية بل أصبحت حركة لتأليف هي السائدة، كما بدأت عملية ترجمة الأعمال الروائية العربية للغات الأجنبية، وتوجه قسم كبير من الأدباء إلى الأعمال النقدية للرواية وتأليف كتب عن كتابة الرواية واتجاهاتها. [2]

3. اتجاهات الرواية:

مع تطور المجتمعات التي تنتج الفن الأدبي "الرواية" فقد تعددت اتجاهات الرواية العربية تبعا لمتطلبات العصر الذي تمر فيه، للرواية العربية أربعة اتجاهات منها.

أ. الرواية الرومانسية :

ظهر هذا الاتجاه نتيجة حاجة المجتمع العربي وطبيعة التطور العربي الذي وصل إليه، إذ أن حركة الترجمة إلى العربية قد التفتت في الأغلب إلى الأعمال الرومانسية في الرواية الأوروبية، وقد سارت الرومانسية في الرواية العربية في مسارات عدة منها : الرواية التاريخية مثل رواية "عبث الأقدار" لنجيب محفوظ، والرواية العاطفية كرواية "عودة الروح" لتوفيق الحكيم والرواية الوجدانية كرواية أو أدب لطه حسين.[3]

ب. الرواية الواقعية:

يقوم هذا الاتجاه على صراع الأضداد ويؤمن بأن الطبقة العاملة ستنتصر على الرأسمالية في النهاية، والاتجاه الواقعي في الرواية العربية يضم تيارين هما: تيار الواقعية

---

[1] علي عبد الحليم محمود، المرجع نفسه، ص18

[2] علي عبد الحليم محمود، المرجع السابق، ص18.

[3] سمر رومي الفيصل، الرواية العربية ومصادر دراستها ونقدها (1980. 1990)، اتجاه الكتاب للعرب، دمشق 1995، ص20.

النقدية وتيار الواقعية الاشتراكية، ومع أن ظهور الواقعية العربية كان تابعا من ظروف البيئة وطبيعة المرحلة، إلا أننا نلاحظ تأثر الروائيين العرب بالروائيين الغرب، مثل رواية زقاق المدينة لنجيب محفوظ نجدها في أولفير تويست لديكنز.[1]

ج.**الرواية الاجتماعية:**

وهي من أشهر الروايات العربية فهي التي تعالج قضايا اجتماعية، وهي رواية أدبية خيالية تناقش في قصتها عبر شخصية الرواية مشاكل اجتماعية سائدة في العصر والثقافة التي كتبت فيها، وهي التي تهتم بقضايا المجتمع من فقر وعادات سلبية يحاول الكاتب علاجها وتقديم الحلول الناجحة لها، ويعتمد في ذلك على جعل الأحداث والشخصيات محل اهتمامه والتغلغل داخل الطبقات المختلفة المتعددة وتصوير كل التناقضات وتقديمها.[2]

من مرتكزات بناء هذا القالب الفني (الرواية الاجتماعية) لابد من الرجوع إلى الحياة الاجتماعية بأبعادها وتغيراتها والاهتمام بالضمير الإنساني بحكم أن النص الروائي يبنى على خصوصيات معرفية وفنية، هي في جوهرها نموذج لعلاقات القيم المتبادلة من الفكر والواقع الاجتماعي.[3]

فالكاتب أثناء صياغته لنصه يحاول التوفيق بين أفكار والواقع الاجتماعي الذي يريد أن يعبر عنه فالكاتب حين يرسم واقعا اجتماعي لا ينجح في رسمه إلا إذا امتلك الوعي الأدبي الملائم، أي يتعرف على المستويات الأدبية الحياتية للواقع الاجتماعي "،[4] " والشيء

---

[1] غنيمي هلال محمد، النقد الأدبي الحديث، ط1، دار العودة، بيروت_ لبنان، 1987، ص110

[2] ينظر، وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي، ط1، دار الفكر، دمشق، 2007، ص 38.37.36

[3] فتحي بوخالفة، شعرية القراءة والتأويل، ط1، علم الكتب الحديث، الأردن، 2010 . ص134

[4] إبراهيم عباس، الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الأيديولوجي، ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005 . ص317

المؤكد أن العملية الإبداعية بصفة عامة أو الرواية على وجه الخصوص لا تنشأ من فراغ . أي من خيال بحث، وإنما هي ثمرة للبنية الواقعية السائدة الاجتماعية والحياتية".[1]

ومن أشهر روايات هذا الاتجاه نذكر:

– **موسم الهجرة إلى الشمال:** للكاتب الطيب الصالح تروي الرواية قصة طالب عربي يسافر من بلده العربية إلى بريطانيا ويواجه الثقافة الغربية الجديدة, ويتزوج من امرأة بريطانية ترفض قبول إملاءاته.

– **رجال إلى الشمس:** للكاتب غسان كنفاني وهي الرواية الأولى له يصف فيها تأثير النكبة على الشعب الفلسطيني من خلال أربعة نماذج من أجيال مختلفة.

– **الثلاثية:** للكاتب نجيب محفوظ، وهي مؤلفة من ثلاثة روايات وترتيبها أولا "بين القصرين"، ثانيا "قصر الشوق"، ثالثا، "السكرية" وتدور أحداثها حول مراحل حياة شخص اسمه كمال ابن السيد أحمد عبد الجواد.

– **الشراع والعاصفة:** للكاتب "حنا مينا" يحكي فيها عن إحدى المدن في الجمهورية العربية السورية والملقبة بعروس الساحل الثاني بعد طرطوس، وذلك خلال الحرب العالمية الثانية، صور الكاتب فيها أثر الحرب وما خلقته من أثار سلمية وقاسية.[2]

[1] إبراهيم عباس، المرجع نفسه، ص 285

[2] الخطيب محمد، الرواية والواقع، ط1، دار الحداثة، بيروت_ لبنان، 1981، ص 100.

ثانيا: الرواية و المنهج الاجتماعي

1. تعريف علم الاجتماع

تعددت التعريفات لعلم الاجتماع إلا أن معظمها يدور حول فكرة واحدة فورد في كتاب أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته أنه إنتاج كم مترابط من المعرفة يمكننا من زيادة قدرتنا على تفسير الظواهر الاجتماعية والتنبؤ بها وفهمها، فالهدف الأساسي لعلم الاجتماع يكمن في التفسير explamation، والتنبؤ prediction ، والفهم understantig.[1]

2. أسس علم الاجتماع وأعلامه

أ. **أسسه:** تمثلت أهم المنطلقات للمنهج الاجتماعي في النقاط التالية:

- ربط الأدب بالمجتمع والنظر إليه على أنه لسان المجتمع فالأدب صورة معاكسة للمجتمع والعصر الذي يعيش فيه؛
- الأدب جزء من النظام الاجتماعي وهو كسائر الفنون فهو ظاهرة اجتماعية ووظيفة اجتماعية؛
- الأدب ضرورة لا غنى عنها للمجتمع ولا يستطيع الإنسان أن يقدم أي شيء دونه؛
- الأدب الاقتصادي هو الذي يحدد الطبيعة الأيديولوجية
- ربط المنهج الاجتماعي الأدبي بالجماهير، فجعلها هدفا مباشر للخطابة، وكان من أبرز المذاهب التي تثبت المنهج الاجتماعي النقدي الماركسية والواقعية النقدية، والنموذج الشكلي التكويني.[2]

[1] محمد بدوي، المدخل في علم الاجتماع، مطبعة دار نشر الثقافة، الاسكندرية، 1949، ص16.

[2] وليد قصاب، المرجع السابق، ص36_ 37_ 38.

ب.**أعلامه:** ومن أبرزهم

– **كارل ماركس:** يعتبر كارل ماركس مؤسس علم الاجتماع العلمي ، فإن اكتشاف ماركس الفهم المادي للتاريخ وقوانين التطور الاجتماعي أرسى علم الاجتماع على أرضية علمية، ولدى ذلك أصبح التطور الاجتماعي يعتبر عملية تاريخية طبيعية تخضع للبحث العلمي الدقيق.[1]

– إن نظرية كارل ماكس عن التشكيلات الاجتماعية هي أساس صرح علم الاجتماع والقوانين الأساسية لعمل وتطور هذه التشكيلات تتجلى في نشاط الناس الاجتماعي المؤدي في ظروف ملموسة للمكان والزمان، ولهذا بالذات يدخل في موضوع علم الاجتماع ليس قط بحث القوانين الاجتماعية لنشوء وتطوير وتبدل التشكيلات الاجتماعية، بل أيضا أشكال تجلي هذه القوانين وآليات عملها في نشاط الناس الاجتماعي.[2]

– **جيمس فاندر زاندن:** في كتابه المنشور عام 1979 إلا أنه من الملاحظ أن هناك طابعا مميزا لعلم الاجتماع بوصفه علما مميز له عن العلوم الاجتماعية الأخرى، علم النفس، الاقتصاد، السياسة والأنثروبولوجيا، بل هو قد يدفعهم إلى الاحتجاج كذلك لأنه حين يذهب علماء الاجتماع إلى أن علمهم هو علم دراسة السلوك الإنساني، فإنهم سوف يذهبون أيضا إلى أن السلوك الإنساني هو موضوع دراستهم كذلك .....إن علم الاجتماع لا يهتم بما يجري في دخائل النفس أو الفرد الإنساني وهو المجال الأساسي لعلم النفس بل هو يهتم في المحل الأول بما يحدث بين الناس، إن ثورة اهتمامه إذن هي البشر بوصفهم كائنات اجتماعية تمارس نشاط متعدد الأوجه وتدخل مع الأخرين في علاقات متعددة.[3]

---

[1] أوسيبوف، أصول علم الاجتماع، تر: سليم توما، دار التقدم، موسكو، 1990، ص5.

[2] أوسيبوف، المرجع نفسه، ص6.

[3] محمد عودة . أساس علم الإجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، ص 16

– **ماكجي:** وزملائه فيتبنون في مؤلفهم المنشور عام 1977 تعريفا لعلم الاجتماع يذهب إلى أنه العلم الذي يدرس النظام الاجتماعي social orter ويشير تصور النظام الاجتماعي إلى ذلك النمط المنظم الذي تجري وفقا له الشؤون الإنسانية بدءا من علاقات التعاون البسيط كأن يعاونك شخص غريب عليك بأن يقدم لك مساعدة حتى الجماعات المنظمة التي تتحدث لغة مشتركة وتشترك في نفس الموقف السياسي لأجيال وربا لعدة قرون، أي المجتمعات التاريخية بوصفها نظما، والنظام الاجتماعي ليس مجرد أن يفعل الناس ما تعلموا أن يفعلوه فليس ثمة أحد برغم الناس على الطاعة قواعد السلوك والتصرف فإن هذه القواعد السلوكية قد لا تحدد بالنظم والقوانين في كثير من الأحيان لكن الناس يتعلمونها ويكتسبونها ببساطة من خلال المشاركة الاجتماعية.[1]

– **لوسيل دبرمان وكلايتون هارتيحن:** علم الاجتماع هو أحد العلوم الاجتماعية التي تدرس سلوك الكائنات الإنسانية، وهو علم خلاف العلوم الاجتماعية الأخرى يعني بكافة جوانب السلوك الإنساني في وضع اجتماعي معين.[2]

– **برنارد فليبس:** إن علم الاجتماع هو علم دراسة المجتمع.[3]

– **ابن خلدون:** عرفه في مقدمته حيث قال: اعلم أنه لما كانت حقيقة التاريخ أنه خبر عن التاريخ الإنساني الذي هو عمران العالم وما يفرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش والتأنس من ذلك العمران من الأحوال. [4]

---

[1] محمد عودة، المرجع السابق، ص17.

[2] محمد عودة، المرجع نفسه، ص18.

[3] محمد عودة، المرجع نفسه، ص18.

[4] ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، دار الفكر، بيروت، ص35.

– **العقاد:** كان معاكس للواقعيين حين قال: "عند هؤلاء أن القصة أشرف أبواب الأدب، لأنها تكتب للجهلاء، وتصلح لبتر الداعية الشيوعية وعندهم أنها لا ينبغي أن تدار على موضوع غير موضوع القضايا الاجتماعية كأنهم يضربون الجهل على الفقر ضربة لازم". [1]

إن علم الاجتماع يهدف إلى تنسيق النتائج العامة التي تصل إليها العلوم الاجتماعية الخاصة، وذلك باعتبارها متفرعة عن أصل واحد وتلتقي عند هدف واحد، ذلك لأن كل أجزاء الحياه الاجتماعية متصلة اتصالا وثيقا، وجميع الوظائف الاجتماعية متداخلة، ويتوقف بعضها على البعض الآخر، كما أن أي تغيير يحدث في ناحية من نواحي المجتمع لابد أن يتردد صداه في نواحي أخرى كثيره [...] اذن فعلم الاجتماع يقوم بدراسة الظواهر الاجتماعية شأنه في ذلك شأن العلوم الاجتماعية الخاصة [...]، بمعنى أنه يدرس الظواهر الاجتماعية ككل يعتمد على بعضه ويؤثر في بعضه ويتأثر ببعضه، وهو يخالف بذلك العلوم الاجتماعية الأخرى التي تختلف وجهة نظرها من هذه الناحية في أنها خاصة أو متحيزة لناحية من النواحي قد تكون اقتصادية أو سياسية أو دينية.[2]

– **محمد مندور:** مؤسس للفكر والفلسفة الاشتراكية في الأدب وهو من أشهر النقاد الاجتماعيين، حيث يعتبر أن الأدب وسيلة للتعبير عن المجتمع مع اضفاء قيمة جمالية للعمل الأدبي الاجتماعي فيقول في ذلك: "انعكاس لحالات شعورية وانطباعية قبل أن يكون غايات اجتماعية، إذن هو يربط بين التذوق الجمالي وضرورة القوانين الفنية ليصل في الأخير إلى الهدف الاجتماعي.

فهو فن دراسة الأساليب وتميزها وذلك على أن نفهم الأسلوب بمعناها الواسع، المقصود بذلك طرق الأداء اللغوي فحسب، بل المقصود منح الكاتب العام وطريقته في

[1] عباس محمود العقاد، الديوان في الأدب والنقد، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1980، ص35.

[2] عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص26_ 27.

التأليف والتعبير والتفكير والاحساس على السواء، بحيث إذ قلنا أن لكل كاتب أسلوبه يكون معنى الأسلوب كذلك هذه العناصر التي ذكرناها.[1]

3. الرواية و علم الاجتماع:

يرجع التأثير المتبادل بين الأدب وفضائه الاجتماعي إلى القديم "وبعبارة أخرى منذ إن وجد الإنسان في جماعة لأن الأدب في هاته الأثناء لم يكن في جوهره إلا شكلا من أشكال ممارسة الحياة ، فقد كان أداة من أدوات الإنسان في صراعه مع قوى الطبيعة المختلفة".[2]

والروابط المختلفة التي توطد العلاقات بين النص الأدبي ومجتمعه، توضح تمثيل الأدب الإبداعي القديم الحقيقي للحياة الاجتماعية، "ففي المجتمعات القديمة من الصعب التمييز بين الشعر وطقوس أو بين الشعر والسحر، أو بين الشعر والجنون، وقد كان دائما للأدب وظيفة يقوم بها أو موضوعات لا يعبر عنها غيره ولعل أغلب القضايا التي تناقشها الدراسات الأدبية هي مسائل اجتماعية مثل التقاليد والأعراف الأدبية وأجناس التعبير ومعايير الجمال الفنية والرموز والأساطير.[3]

إن الأدب لا يمكن فصله عن المجتمع إذ إن كل نص ليس سوى تجربة اجتماعية عبروا عن متخيل، فعلى الرغم من كل المسافات الموضوعية التي يشترطها بعض الأدباء لممارسة الأدب فالمجتمع يلقى بظلاله على سيرورة العملية الإبداعية،[4] ونظر للصلة الوطيدة والمستمرة للغة الأدب ورسالته وحتى تشكيله الجمالي بالفضاء الفكري والحياتي الاجتماعي، تكونت وشائج قوية بين الأدب وعلم الاجتماع "إلى درجة تخصيص فرع علم الاجتماع

---

[1] محمد مندور، الأدب والنقد، دار النهضة، القاهرة، ط1، 1973، ص10.

[2] عمر عيلان، الأدبي والاجتماعي قراءة حقيقية وسيرورتها، الملتقى الثاني، منشورات المركز الجامعي النقد السوسيولوجي، خنشلة 2007، ص11.

[3] عبد الحميد مختالة .سوسيولوجي الإبداع والتلقي للمأثور الشعبي النقد السوسيولوجي .ص433

[4] أنور عبد الحميد الموسى، علم الاجتماع الأدبي، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2011، ص19

لدراسة الظاهرة الأدبية سمي علم اجتماع الأدب، الذي نشأت حوله أبحاث ودراسات وتعريفات على غاية من الأهمية ".[1]

نستطيع القول أن الأدب لا يكون إلا في الجماعة، فلكل مجتمع أدب ولكل أدب مجتمع، حيث يعتبر "ظاهرة اجتماعية أساسية فالأدب لا يعيش منعزل عن المجتمع، بل هو كائن اجتماعي يستجيب لمؤثرات هذه البيئة، فيخضع للتيارات الفكرية السائدة ".[2]

إذا تحدثنا على علاقة الأدب بمجتمعه وجب علينا الحديث عن علاقة الأدب بالمجتمع كونه فن يعكس مظاهر الحياة الاجتماعية، والأديب المنتج للعمل الأدبي يعتبر فاعل اجتماعي، ومن هذا نستطيع استنتاج أهم منطلقات المنهج الاجتماعي، حيث قدم كل من "ماركس وانجاز" عاملا اجتماعيا أخر من العوامل المؤثرة في تشكيل الأدب وهو وسائل الإنتاج.[3]

يكمن الأدب في أنه جزء من النظام الاجتماعي، وهو كسائر الفنون ظاهرة اجتماعية ووظيفته اجتماعية أنه" رابط المنهج الاجتماعي النقدي الأدب بالجماهير، فجعلها هدف خطابه، وبالتالي أعلى من شان الجماعة وبحث عن تأثير الأدب فيها، حتى وصل إلى إن قيمة الأدب الجمالية تنبع من قدرته على التعبير عن الجماهير".[4]

---

[1] مصطفى البشير قط، عناصر الدراسة في سوسيولوجي الأدب عند روبير اسكاربيت ..ص466

[2] محمد علي البدوي .علم الاجتماع الأدبي .دار المعرفة الجامعية 2007.ص131

[3] ولبر سكوت .ضمن كتاب مقالات النقد الأدبي، تر: إبراهيم حمادة، ص61

[4] ينظر، أنريك أندرسون إمبرت، مناهج النقد الأدبي، تر: الطاهر أحمد مكي، ط 1992، القاهرة، 2008، ص117

ثالثا: نبذة عن حياة الروائي و أعماله

1. مولده :

ولد نجيب محفوظ بن عبد العزيز إبراهيم أحمد الباشا يوم 11 ديسمبر كانون الأول 1911 بحي الجمالية بالقاهرة، كان أصغر إخوته ويسمى باسم الطبيب النابغة "نجيب الباشا محفوظ"، الذي أشرف على ولادته المتعسرة، نشأ حيث التاريخ العريق لمصر الفاطمية وما بها من مساجد وآثار وتنوع في الحرف اليدوية وفقر وحرمان. [1]

يعتبر نجيب محفوظ من أهم الكتاب العرب الذين أرسوا دعائم الرواية العربية تجنيسا وتجريبا وتأصيلا، وقد تميز نجيب محفوظ بتعدد أشكاله السردية وتعدد المواضيع والقضايا التي تناولها في إطار روائي فلسفته مختلفة عن تصوير مصر وتشخيص تاريخه تشخيص فقهاء القاهرة، وبذلك يكون نجيب محفوظ الناطق المعبر عن مصر وتاريخها.

له العديد من الروايات التي يتحدث فيها عن مصر وتاريخها ومعاناة مصر، ويتحدث كذلك في رواية "اللص والكلاب" عن سعيد مهران ⟵ البطل ⟵ اللص ⟵ مشكله الفقر ⟵ مشكله اجتماعية.

نجيب محفوظ أديب وروائي مصري كتب عشرات الروايات والقصص وأكثر أديب عربي صنفت روايته ضمن الأدب الواقعي، وهو أول عربي نال جائزه نوبل في الأدب عام 1988، توفي نجيب محفوظ يوم 30 اغسطس أب 2006 بصى العجوزة، بالجيزة عن عمر قارب 95. [2]

[1] حياة نجيب محفوظ، نسخة محفوظة، 22 يوليو 2015، على موقع واي باك مشين

[2] نجيب محفوظ في ذمة الله ، أرشيف الأخبار الجزيرة نسخة محفوظة 23 نوفمبر 2011 ، على موقع واي باك مشين.

2. ثقافته :

التحق بالكتاب وتعلم القراءة والكتابة، ثم درس في التعليم العام والتحق بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول القاهرة، بعد ذلك عام 1930 حصل على ليسانس الفلسفة وشرع في اعداد رسالة الماجستير عن الجمال في الفلسفة الاسلامية ولكنه توقف بسبب العمل.

قرر نجيب محفوظ التركيز على الأدب واستوحى من المنطقة التي نشأ بها حي الجمالية والمحيطة معظم رواياته وقصصه التي شكلت علمه الخاص ومنها انطلق إلى العالمية، وقد بدأ في الكتابة منذ منتقى ثلاثينات القرن العشرين، نشر قصصه الفقيرة في مجلة الرسالة و أول قصه نشرها حملت عنوان "همس الجنون" 1938، ثم رواية "عبث الأقدار" 1939 وغيرها.

3. مؤلفاته:

كتب نجيب محفوظ أكثر من 30 رواية اشتهرت غالبيتها، ثم انتاجها سينمائيا أو تلفزيونيا، أول رواياته "عبت الأقدار" ثم "رادوبيس" 1943، ومن أشهر رواياته الثلاثية "بين العصرين" ، و"قصر الشرق" ،"السكرية"، "ثرثرة فوق النيل" ، و"الكرنك" "البداية والنهاية " و"اللص والكلاب" و"أولاد حاتنا " و"الحرافيش" أما أخر رواية كتبها فهي " قشتمر" عام 1988، وكتب أكثر من عشرين قصة قصيرة ، آخرها "أحلام فترة النقاهة " 2004، أعتبر النقاد مؤلفاته بمثابة مرأة للحياة الاجتماعية والسياسية في مصر وتدوينا معاصرا للوجود الإنساني.[1]

بدأ مسيرته في الكتابة الواقعية برواية "القاهرة الجديدة"، و "خان الخليل"، "زقاق المدن"، "البداية والنهاية"، ثم "بين القصرين"، "قصر الشروق" وظل يشعر بالامتنان

[1] إبراهيم عبد العزيز، أنا نجيب محفوظ، سيرة حياة كاملة، ط1، 2006، ص 61.

الأديب والمفكر الاسلامي سيد قطب الذي كان أول من كتبت كتب عنه وقدمه للساحة الأدبية في مجلة "الرسالة" عام 1944.

أثارت روايته "أولاد حارتنا" 1959 التي نشرها على حلقات في جريدة "الأهرام" ردود فعل غامضه من علماء الأزهر بسبب الحديث المباشر عن الرموز الدينية بما لا يليق بها[1]، مما أدى إلى توقف نشرها وطبعها في مصر، ورغم ذلك كانت هذه الرواية سببا في حصوله على جائزه "نوبل" في الأدب، استمر محفوظ في الإبداع وكتابة الرواية والقصة والمقال السياسي حتى قبيل وفاته بفتره وجيزة. [2]

حصل الأديب نجيب محفوظ على العديد من الجوائز والأوسمة أهمها :

- جائزة " نوبل في الأدب عام 1988 ، وجائزة الدولة في الأدب عام 1957.
- ووسام الاستحقاق من الطبعة الأولى 1962 ، وقلادة النيل العظمى 1988.[3]

4. روايات نجيب محفوظ والواقع الاجتماعي

إن أغلب روايات نجيب محفوظ واقعية استوحاها من الواقع الاجتماعي وكان أهم ما ركز عليه في طرح أعماله هو الالتزام، فالأديب الملتزم لن يمارس التزامه قصرا أو اقحاما أو اختراعا للنص من الخارج، ولكنه إذا تشرب بفكرته وصار مؤمنا به حق الإيمان، فإن شخوصه وحبكته الروائية، وبناءه المسرحي سيضع لنفسه مكانة متوازنة، غير متكلفة أو مقحمة، إذا كان الالتزام يعني الاختبار فإن الالزام ضده فهو يعني الجبر الذي قد يدفع له بعض الأدباء من أطراف خارجية من سلطة أو دكتاتورية مستبدة.[4]

---

[1] إبراهيم عبد العزيز، المرجع السابق، ص61

[2] إبراهيم عبد العزيز، المرجع نفسه، ص62.

[3] إبراهيم عبد العزيز، المرجع نفسه، ص62.

[4] أحمد أبو حاقة، الالتزام في الشعر العربي، دار العل للملايين، بيروت، ط1، ص 16

إن كل أديب ملتزم هو أديب حر شريف، وإن كل أديب ملزم هو أديب مسيطر مستعبد مبيع أو مشتري وشتان ما بينهما، فالالتزام وليد الحرية والأعمال الخالدة هي التي يخلص صاحبها لمبدئه الذي يدعو إليه.[1]

كذلك تجسد الالتزام في مشاركة الشاعر والأديب الناس همومهم الاجتماعية والسياسية ومواقفهم الوطنية والوقف بحزم لمواجهة ما يتطلب ذلك إلى حد انكار الذات في سبيل ما الترم به الشاعر والأديب، ويقوم الالتزام في الدرجة الأولى على الموقف الذي يتخذه المفكر أو الأديب أو الفنان فيها، وهذا الموقف يقتضي صراحه وضوحا واخلاصا وصدقا واستعدادا من المفكر لأن يحافظ على التزامه دائما ويتحمل كامل التعب الذي يترتب على هذا الالتزام.[2]

[1] أحمد أبو حاقة، المرجع السابق، ص17.

[2] محمد الرابع الحسني الندوي، الأدب الاسلامي وصلته بالحياة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص80.

الفصل الثاني: الأبعاد الاجتماعية في رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ

_دراسة تطبيقية

أولا: الظواهر الاجتماعية في رواية اللص والكلاب

ثانيا: الشخصيات والدلالة الاجتماعية

ثالثا الزمكانية والدلالة الاجتماعية

توطئة :

إن الإنسان ابن البيئة ولا يمكن تشخيصه وكشف الستار عن طبيعته وخصائصه، إذا لم يوضع في إطار المجتمع الذي ينتمي إليه، ففي البعد الاجتماعي يقوم الخاص بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه. [1]

تعتبر المظاهر الاجتماعية انعكاسا للأوضاع الثقافية و المعرفية و الدينية التي تعيشها الأمم و هي بهذا تختلف من منطقة إلى أخرى فبعض الأمم تتميز بأوضاع جيدة انعكست عنها بأبهى الصور في حين أن أمم أخرى تعاني من حالة مزرية تعيق نهضتها و تطورها .

ومن أهم الأعمال التي جسدت فيها الأوضاع الاجتماعية رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ حيث تناول الواقع الاجتماعي ونلخصها في خط الصراع الأساسي بين اللص (سعيد مهران) والكلاب (المجتمع) وهذا الخط يلعب دور العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية منذ أول سطر إلى آخره ، فلا يتكلف نجيب محفوظ بمقومات لتقديم الشخصيات ولكنه يدفع بالقارئ ليكشف خيوط الرواية منذ الوهلة الأولى .

تنبثق القضايا الأساسية للرواية بكل ما يميزها من أبعاد فنية و رمزية من الواقع الذي يعيش فيه البطل و العلاقات المختلفة التي تربطه بغيرها من الشخصيات الأخرى حيث كان لها أهمية كبيرة في توجيه سلوكه .

[1] شريط محمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947_ 1985)، منشورات اتحاد الكتاب، 1998، ص35.

أولا: الظواهر الاجتماعية في رواية اللص والكلاب

1. الصراع الطبقي

إن الطبقات لاجتماعية قائمة منذ العصور القديمة بالرغم من جميع النظريات وجميع الصيغ التي تحاول انكارها، إلا أن الدراسات والبحوث أثبتت تلك الطبقات، من أهمها: بحوث علم الاجتماع، دراسة الأجناس البشرية... وغيرها.

وترتكز الصفات الاجتماعية على نماذج من التراث الاجتماعي الذي يتم من خلاله تصنيف الناس إلى مجموعات من فئات اجتماعية، وقد يرتفع المرء من طبقة إلى أخرى أو العكس ومصير كل فرد يرتبط بالطبقة التي ينتمي إليها، وفي هذا المعنى كتب لويس روجب: "إن وجود كل إنسان يحدد وينظم مقدما كقصيدة شعرية جميلة"[1]، مرتبطة بالفقر والغنى التي تعتبر الثنائية الضدية الرئيسية في ورواية نجيب محفوظ فالصراع القائم بين الطبقة الفقيرة أو الكادحة التي يمثلها "سعيد مهران" وهو الشخصية الرئيسية في الرواية، "نور" وهي فتاة عاهرة، و"طرزان" وهو صاحب المقهى ، والشيخ "الجنيدي" رجل تقي ومتدين، والطبقة الغنية التي أصبح صديقه منها.

لم يكن لسعيد مهران أي مأوى أو مدخول يعيش به، وهذا بسبب صديقه عليش فقد أخذ أمواله وزوجته وابنته، ويظهر ذلك في قول عليش لسعيد: "يا سعيد أنا فاهمك، أنت لا تريد البنت، ولا تستطيع أن تأويها، ولن تجد لنفسك مأوى إلاّ بعد جهد"،[2] وهذا يدل على الحالة المزرية التي سيعيشها بعد خروجه من السجن، إذ يجب أن يجد عملا ويكسب قوتا ومالا معيشيا.

---

[1] محمد بروي، ، في علم الاجتماع الاقتصادي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دط، دس ن، ص359.

[2] نجيب محفوظ، اللص والكلاب، مكتبة مصر، القاهرة، 1988، ص14,

كان سعيد مهران يمثل الشخص المثقف وما يدل على ذلك عدد الكتب وكميتها يبين لنا ثقافة سعيد واطلاعه الواسع كما روى لنا الكاتب: ""عاد حاملا على يديه عامودا متوسطا من الكتب، فوضعه .... فتناول كتابا آخر وهو يقول بأسف ضاع أكثرها حقا".[1]

وكان ينادي بالحرية الفردية والعدالة الاجتماعية فهو يعتبر النظام الاشتراكي أسمى نظام لسيرورة المجتمع، وتلك القيم والمبادئ قد اكتسبها من رؤوف علوان الذي كان يعتبره صديقه وأستاذه، وذلك واضح من قول سعيد "كتب أستاذي أيضا"،[2] فكانوا يعتبرون أن القاضي وأمثاله من الطبقة الغنية وهم أيضا سارقون ويتضح ذلك في تصور رؤوف عن القاضي حيث قال: "لن يتسامح القاضي معك مهما تكن بواعثك مقنعة فهو أيضا يدافع عن نفسه"،[3] كما ورد في الرواية سعيد مهران وأمثاله من الشعب يسرقون من يسرقهم، لاسترجاع حقوقهم وهذا ما حسب الراي حين قال: "أليس عدلا أن ما يؤخذ بالسرقة فبالسرقة يجب أن يسترد"،[4] وهنا يكمن الصراع بين الطبقتين، بالرغم من تلك المبادئ التي غرسها رؤوف في عقل سعيد إلا أن هذا الأخير لم يجد عائلته وأصدقائه معه بعد خروجه من السجن بل انقلبوا ضده، وفي ذلك الوقت لم يجد سعيد سبيلا للحياة إلا أن يتردد إلى بيت الطلبة وهناك قابل الشيخ الجنيدي الذي بدوره أراد أن يرجعه إلى الطريق المستقيم .

يتضح الصراع الطبقي في محاولة استرجاع المسروقات وأبرز ما يعانيه هذا الفرد من أزمات وما يقاسيه من عذاب الفقدان والضياع والاحساس بمرارة الهزيمة إزاء الظروف الاجتماعية القاسية التي تفرضها القوى الانتهازية والسعي وراء المصلحة الشخصية دون الاهتمام بالمصلحة العامة.

---

[1] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص17.

[2] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص81.

[3] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص81.

[4] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص82.

من خلال الرواية يتضح أن الكثير من الشعب يساندون سعيد مهران ويبدون الإعجاب به وهم من بسطاء الشعب نجد منهم أهل الصعيد فعند حوار سعيد مهران مع المهرب فأخبره بقوله:

- "اهرب إلى الصعيد...
- فتساءل سعيد:
- لا أحد في الصعيد
- فعاد المهرب بقوله:
- كثيرون تحدثوا عنك أمامي بإعجاب".[1]

وهذا يدل على أن معظم الشعب يدعم سعيد لأنهم يرون أنه يسترجع حقه المسلوب وأن الأغنياء لا تضرهم هذه السرقة يتجلى ذلك حين قال: صبي القهوة بحماس، أي ضرر في سرقة الأغنياء"[2]، ويظهر كذلك في قول نور وهي تتحدث عن سائق تاكسي الذي ركب سعيد عندما قام بالجريمة فقالت: "سائق تاكسي، دافع عنك بحرارة ولكنه قال إنك قتلت رجل ضعيفا بريئا..."[3]، وهذا دليل على دعمه لقضية سعيد ويظهر في كلام نور عندما قالت "أكثرية شعبنا لا تخاف اللصوص ولا تكرههم"[4]، وتقصد باللصوص سعيد مهرن وأمثاله في التفكير والفعل فهو يمثل الكثير من تلك الطبقة، وبالرغم من الكثير من المساندين إلا أن أصواتهم غير مسموعة فهم ينتمون إلى نفس الطبقة وهذه الطبقة لا حول لها ولا قوة وفي الأخير نجد استسلام سعيد المؤلم وهذا بعد المطاردة الطويلة من طرف البوليس لسعيد. ومن هذا نصل إلى مفهوم الطبقة وفيه "يشير إلى مجموعة من الناس تشترك في نفس الموقف

[1] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص83.
[2] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص116.
[3] نجيب محفوظ، المصدر نفسه ص103.
[4] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص91.

الاقتصادي "[1]، وهذا يدلنا على الصفة المشتركة بين سعيد مهران ونور وطرزان وبياضة وعلي الشيخ الجنيدي وهي البساطة والفقر والعيش البسيط ونلاحظ أن صوت هذه الطبقة غير مسموع سواء كانت خاطئة أو على صواب: ومن خلال الرواية نلاحظ أن الدولة والقانون تدعم الطبقة الأخرى، كما نجد أن تعقد المجتمع رُفع صوت القانون ليغطي مشاغل المجتمع ومطالبهم، فنصل إلى مجتمع يبحث عن العدالة والحرية الاجتماعية، ولهذا يرى محفوظ أن التعليم هو أسمى طريقة للنهوض بهذه الطبقة "وفي ظروف المجتمع غير المستقر والذي يعاني أو يخشى أن يعاني من هزات سياسية أو تغيرات اجتماعية، فإن المدرسة تعدل من أدوارها بحيث تدعم من ركائز البناءات السياسية الجديدة، كما تبذل جهدا للإسهام في تقبل التغيرات الجديدة وتساعد في تمثلها، فبفضل التعليم يمكن غرس المبادئ الجديدة، والقيم المراد استحداثها في نفوس المتعلمين من خلال مقررات الدراسة ومناهجها"،[2] ويرى نجيب محفوظ أن حق الطبقة الضعيفة مهضوم، وسببه الجهل ولهذا فالحل في العلم والتعليم وتوعية هذه الطبقة بحقوقها في الحياة وحقها الاجتماعي.

طرحت الرواية فكرة أن في المجتمع طبقتين وقد جسدها نجيب محفوظ في روايته وكلاهما يشترك في صفات اجتماعية واقتصادية ومبادئ وقيم يفصل كل منهما فكر الآخر، ومن هذا نصل إلى الطبقة المسموع صوتها على عكس الطبقة الفقيرة الكادحة التي تعاني الظلم والاستبداد من الطبقة الغنية.

ميز نجيب محفوظ بين طبقتين الطبقة الغنية وكانت الطبقة المسموعة الطاغية والطبقة المستيسرة والطبقات المتوسطة والمعدومين في طبقة واحدة وهي الطبقة لكادحة المستبدة من طرف الطبقة الغنية.

---

[1] محمد عودة، المرجع السابق، ص227

[2] أحمد رأفت عبد الجواد، مبادئ علم الاجتماع، مكتبة النهضة الشرق، جامعة القاهرة، 1982، ص115.

مثّل نجيب محفوظ هذه الطبقة الغنية برؤوف علوان صديق سعيد مهران في السابق ثم أصبح من الأغنياء يعمل في أشهر الجرائد "جريدة الزهرة"، كذلك نبوية وهي زوجة سعيد في الماضي التي خانته بعد دخوله إلى السجن مع صديقه وهو عليش سدرة وهذا الأخير يعتبر من أفراد هذه الطبقة الغنية كما يمثلها البوليس والجرائد والقاضي وأمثالهم.

وتجلى الصراع في دور رؤوف علون في تسليط الضوء على قضية سعيد مهران وكان الخائن لأكبر له، إذ كان صديقه وأستاذه الذي غرس فيه قيم الاشتراكية والعدالة الاجتماعية في السابق ولكن عندما أكمل رؤوف دراسته وأصبح له مكانة كبيرة في المجتمع بعمله المميز كعضو في جريدة الزهرة طغى وانقلب على تلك المبادئ بل حرض على انقلاب كبير حول صديقه سعيد وتلميذه الوفي الذي بقي متمسكا بالمبادئ التي كان يقر بها رؤوف.

وعند خروج سعيد من السجن ذهب إلى رؤوف لاقتناء عمل والتحدث معه فصدم من الفيلا التي يعيش فيها رؤوف فهي تدل على الطبقة التي أصبح ينتمي إليها ويظهر ذلك في وصف سعيد للفيلا : "ضوئها المنتشر تجلت مرايا الأركان عاكسة الأضواء، وتبدت التحف الثانوية على حوامل المذهبة كأنها بعثت من ظلمات التاريخ، وتهاويل السقف وزخارف الأبسطة والمقاعد الوتيرة والوسائد المستقرة عند ملقى الأقدام..."،[1] وهذا الوصف الذي قدمه نجيب محفوظ من خلال شخصية سعيد مهران يدل على انتقال صديقه إلى الطبقة اجتماعية أخرى غير طبقته ، هذا الغنى والنعيم والثراء جعله يصبح شخصية مهمة وكان له سلطة قوية وهذه المكانة أكسبته التعالي والغرور فهو أصبح ينظر إلى سعيد بالمجرم السفاح ويحاربه بوسائل الإعلام، فيظهر التعالي في تصرفات رؤوف علوان حين وصفه نجيب

[1] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص29.

محفوظ حين قال: "فضحك عن أسنان اكتنفت منها لون أسود"،[1] وهذا حين تقابل سعيد مع رؤوف وبعد التحدث أعطاه بضع نقود كأنه شحاذ، فكان سعيد في كلامه مع رؤوف بعض الافتراءات فشبهه بالذين كان يسرقهم في الماضي والذين كان رؤوف يتحدث عليهم بالسوء دائما وذلك في العبارة التي قالها رؤوف وهي "أي وجه شبه بين هذا البهو والميدان"،[2] وهذا يدل على أنه أصبح من الطبقة الثرية وتخلي عن مبادئه.

إن رؤوف علوان ينتمي إلى الطبقة الوسطى التي تضم الفئة المثقفة. حيث تتعرض إلى مشاكل اجتماعية واقتصادية تهدد وجودها، إن هذه الطبقة تمثل العمود الفقري في بناء المجتمع وذلك بفضل الدور الذي تقوم به والقيم التي تحملها"[3]، لكن رؤوف علوان تخلى عن مبادئه وسعى وراء مصالحه الشخصية، وتجلى ذلك في الرواية حين طلب سعيد أن يعمل في جريدة الزهرة، ودعم كلامه بأنه شخص مثقف في قوله: "أنا مثقف، وتلميذ قديم لك، قرأت تلالا من الكتب بإرشادك، وطالما شهدت لي بالنجابة"،[4] وهنا يتضح أن رؤوف كان يحمل نفس القيم إلا أن المنصب والغنى استطاعا أن يغيراه.

تظهر الطبقية في الرواية عند قوله: "ما أجمل أن ينصحنا الأغنياء بالفقر..."،[5] وهذا الكلام جاء بلهجة التحدي، وبسبب الخذلان والخيانة تبدأ رحلة الانتقام.

شبه سعيد رؤوف نبوية بالرائحة الكريهة مثلما شبه رؤوف علوان وتلك الرائحة رمز للخيانة، فهو وصف رؤوف "جثة عفنة لا يواريها تراب"،[6] و "أما الآخر فقد مضى كأمس

---

[1] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص30.

[2] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص33.

[3] سمير التنير، الفقر والفساد في العالم العربي، ط1،، دار الساقي، لبنان، 2009، ص93

[4] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص35.

[5] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص35.

[6] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص37.

أو كأول يوم في التاريخ أو كحب نبوية أو كولاء عليش"،[1] وهنا قصد الراوي بعبارة أول يوم في التاريخ، أول يوم خرج من السجن واكتشافه للخيانة، وشبهه كحب نبوية الذي انتهى بالخيانة، واستلاء عليش.

لكنه لم يعترف بخيانة رؤوف: "سأجد نبوية في ثياب رؤوف أو في ثياب نبوية أو عليش سدرة مكانهما"،[2] وهذا يدل على العداوة التي بينهم وهم من خانوه وأصبح يفكر في الانتقام، فبدأ بسرقة رؤوف علوان ثم حاول قتل عليش لكنه لم يصبه وأصاب رجلا بريئا، وإثر هذه بدأ رؤوف في هجومه على سعيد وذلك بنشر الخبر في الجرائد "جريدة الزهرة"، ومن هنا بدأت المطاردة وكان رؤوف وراء كل هذا فهو العدو الأكبر ويظهر ذلك في سعيد: "أنت يا رؤوف وراء كل ذلك..."،[3].

فكر سعيد في قتل رؤوف فذهب إلى الفيلا خفية وحاول قتله لكنه أصاب رجلا بريئا (البواب) وهنا انقلبت مصر عليه، وكانت الصحافة أول المقيمين لهذه الحرب "الجرائد.. الحرب الخفية!"،[4]، يظهر هنا الصراع من خلال شخصية عليش الذي يمثل الطبقة الديا ورؤوف الذي يمثل الطبقة العليا فهو أكبر شأن من عليش رغم أنهما كانا في نفس الطبقة.

ومن خلال ما ورد في الرواية فإن الجرائد والاعلام لعبا دورا كبيرا في الضجة التي كانت حول سعيد، وعلماء الاجتماع "ينظرون إلى عملية الاتصال باعتبارها عملية اجتماعية وأن مؤسسات الاتصال هي مؤسسات اجتماعية بالدرجة الأولى، ولا تفهم إلا بالنظر إليها من منظور اجتماعي، وفي إطار مناخ وظروف اجتماعية معينة وبمعنى آخر فإن الاتصال يتم في مجتمع له نظامه ومنظماته بهدف انعاش وتدعيم هذا النظام وتلك المؤسسات، أي

[1] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص37.
[2] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص37.
[3] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص89.
[4] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص88.

أن الاتصال عملية اجتماعية تنطلق من أسس اجتماعية وذلك لأهداف اجتماعية، وهي إن كانت تحقق أهدافها من خلال التفاعل الاجتماعي، فإن هذا التفاعل ذو صيغة اجتماعية خاصة"،[1] فإن عملية الاتصال منبثقة من أسس اجتماعية رغم تفاوت أفراد المجتمع الواحد دينيا وثقافيا وماليا، وجريدة الزهرة لا تعكس صوت المجتمع مصر (قضية سعيد مهران) لأن منهم من يؤيدونه لم يذكروا في الرواية إلا من طرف حوار بين الأشخاص.

يؤكد علماء النفس على أن "الظاهرة السيكولوجية هي الفاصل في عملية الاتصال، فالعمليات مثل الاستيعاب والإدراك والتفكير والتركيز وتغير المواقف والاتجاهات والسلوك، هذه كلها عمليات سيكولوجية وتعبر عن النشاط النفسي، للإنسان كما يرون أن الاتصال رغم أنه جماهيري بالدرجة الأولى، إلا أنه لا يحدث نفس الاثر لدى الأشخاص بشكل متساوي، أي أنه يتحول إلى شكل فردي أو سيكولوجي ، مما يدعم القول بأن علم النفس هو المختص بدراسة عملية الاتصال"،[2] هذا ما يطابق الفعل الذي قامت به جريدة الزهرة فهي حولت الاعلام من وسيلة اتصال إلى وسيلة أخذ بالثأر، وتواصل الصراع وذلك خلفه الحقد والكراهية التي يحملها رؤوف علوان لسعيد فأصبحت سلوك انتقامي.

2. التفاوت الطبقي

ينقسم المجتمع إلى ثلاث طبقات اجتماعية تأتي على رأسها الطبقة العليا "الغنية"، ثم الوسطى التي تقع وسط الهرم الاجتماعي ثم تاليها الطبقة الدنيا، تمثل أفقر الطبقات وتعيش بمستويات متدنية.

التفاوت الطبقي هو تلك الفوارق الاقتصادية التي وضعها بعض المختصين للتفريق بين الطبقات الاجتماعية، وهذا ينطبق في رواية نجيب محفوظ مع انحياز الحكومة والبوليس

[1] عبد الهادي محمد والي، المدخل إلى علم الاجتماع، جامعة طنطا، 2002_ 2003، ص378.

[2] عبد الهادي محمد والي، المرجع نفسه، ص379.

والإعلام للطبقة الغنية ليولد احتقار الطبقة الفقيرة وذلك بسبب العداوة والحقد وكثرة الجرائم في هذه المجتمعات المعقدة ويظهر أول مرة في انحياز المخبر إلى عليش سدرة ضد سعيد مهران وذلك في الحوار بين المخبر وسعيد وهنا ضحك المخبر وسعيد عند سخرية المخبر من سعيد –"ضحك المخبر متسائلا" _ من أين لك هذا العلم؟ _أكنت تسرق فيما تسرق الكتب"[1]

يدل الاستهزاء على تضامن البوليس والمخبر مع الطبقة البرجوازية، ويظهر أيضا في سوء التعامل مع سعيد وقباحة المخبر معه الذي كان يخاطب بعنف وبصوت حاد فقال المخبر بحدة: "دع القرار للقاضي، ثم التفت نحو عليش متسائلا، نعم".[2]

العنف الكلامي يؤكد فعل الالتفات والتساؤل أن المخبر وعليش يقفان ضد سعيد مهران، وهنا ندرك أن عامل القوة من المفاهيم الأساسية في نظرية الصراع الاجتماعي، وهي تعني إمكانية قيام فاعل معين بتنفيذ إرادته بغض النظر عن عناصر المقاومة والمعارضة، كما أن مفهوم السلطة هو أيضا مفهوم محوري بالنسبة لهذه النظرية ويعني هذا المفهوم امكانية أن تجد إرادة القادة والحكام آذان مطيعة صاغية".[3]

والصراع الطبقي متجسد ببعض الشخصيات وهي الشخصيات التي تمثل الطبقة الفقيرة أمثال سعيد مهران ونور والشيخ علي الجنيدي وفي الأماكن والمباني كبيت الطلبة وذلك في وصفه للبيت: "يا له من مسكن بسيط، كالمساكن في عهد آدم، حوش كبير غير مسقوف في ركنه الأيسر نخلة عالية مقوية الهامة، وإلى اليمين من دهليز والمدخل باب الحجرة وحيدة مفتوحة، لا باب مغلق في هذا المسكن العجيب، [...] وهذه الحجرة القديمة لم يكد يتغير منها شيء، الحصر جددت شكرا للمريدين وما زال الفراش البسيط لصق الجدار

[1] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص17.

[2] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص16.

[3] محمد عودة، المرجع السابق، ص107.

العربي، وشعاع الشمس المائلة ينسكب من كوة عند قدميه، أما بقية الجدران فقد اختفى أسفلها وراء أرفف المجلدات، ورائحة البخور المستقرة كأنما لم تتبخر منذ عشرات الأعوام".[1]، في هذا الوصف نلتمس البساطة والفقر والإيمان الذي يمتلئ به دار الطلبة كذلك يتضح الفقر في الفراش حيث قال سعيد: " تتابع طابور من النمل يزحف بخفة بين ثنايا الحصيرة.[2] ويتجلى أيضا في سعيد مهران الذي لا يملك لا بيت يأويه ولا عملا ولا مالا فهو لا يملك حتى طعامه حيث كانت نور هي التي تأويه وتحضر له الأكل والشرب وذلك بعد العناء والتعب، فهي لجأت للعمل في ساعات متأخرة من الليل.

كما جاء في كلام عليش صورة الفقر والتشتت الذي سيعيشه سعيد بعد خروجه من السجن حين قال: "أنت لا تريد البنت، ولا تستطيع أن تويها، ولن تجد لنفسك مأوى إلا بعد الجهد"، وهذا يدل على حالة الفقر التي سيعيشها سعيد مهران.

يعتبر الفقر حالة واقعية وليست وحدة تصويرية، ويمثل مجموعة من المشكلات غير المترابطة مثل تفشي البطالة، ولا مساواة في الرفاهية، والهجرة، وتفاوت الخدمات في البيئة الحضرية أي أن الفقر واقع اجتماعي يتطلب التفسير"[3]، وهو العوز والحاجة، فمن الناس من لا يملك إلا أقل القوت، فالفقر ليس الجوع والعرى فقط فهو وسيلة لإذلال الروح وقتل الحب وزرع البغضاء".[4]

ويتجسد كذلك في حديث الراوي عن الانحياز الاعلامي للطبقة البرجوازية فهي لم تنقل آراء الشعب آنذاك في قضية سعيد مهران الذي كان معظمهم مؤيدين له وداعمين

---

[1] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص18_ 19.

[2] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص23.

[3] حسين عبد الحميد رشوان، أضواء على الحياة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999، ص94.

[4] صلاح رسلان، الفقر جذوره وسبل علاجه، (رؤية اسلامية) الفقر في مصر (لجذور والنتائج واستراتيجيات الموجهة)، أعمال الندوة السنوية السادسة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، مطبعة جامعة القاهرة، 1999، ص415.

ومعجبين به (لأنه كان يمثلهم) وخاصة أهل الصعيد على سبيل المثال، وسائق التاكسي لكن لم ينتقل آرائهم إلى السلطة لأنهم هم من كوّن العداوة ضد سعيد وأفكاره التي يدعمها الكثيرون من الشعب.

" ينشأ في المجتمع الواحد تفاوت كبير بين الفئات الاجتماعية يقود إلى صراع طبقي خطير يهدد أمن المجتمع واستقراره، ولا يمكن الحد من العواقب الوخيمة لذلك الصراع دون إعلاء قيمة المساواة، وترسيخها بين المنتمين لتلك الفئات على اختلافها، فهي تشكل إلى جانب قيمتي الحرية والعدالة أساس النظام الديمقراطي المنشود، وترتبط معها بعلاقة وثيقة"،[1] وهذا ما حصل في هذه الرواية نتيجة والقمع والظلم المسلط على سعيد مهران وأمثاله من نفس الطبقة هو الذي ولد الصراع.

3. الخيانة

تعتبر الخيانة الفعل مرفوض اجتماعيا ودينيا وقانونيا فهي تعتبر "مخالفة ونقص العهد في السر وتقال اعتبارا بالعهد والأمانة..."،[2] كما تتصف بالأخلاقي لدى جميع الأديان والثقافات، وتنعكس على الأشخاص القريبين من الخائن مثلما انعكست على سعيد مهران في هذه الرواية "وسناء إذا خطرت في النفس انجاب عنها الحر والغبار والكدر"، [3] عبرت الرواية عن الخيانات التي تحيط بسعيد مهران من كل الاتجاهات، فقد التمسنا الخيانة الزوجية التي قامت بها زوجته نبوية، وخيانة الصديق لصديقه وتمثلت في زواج عليش من نبوية وأخذ مال سعيد وابنته، وخيانة الاستاذ لتلميذه ما قام به رؤوف علوان، وتمثلت في التخلي عن القيم التي غرسها في سعيد وسعى كذلك في التشهير بقضية سعيد مهران ولدى

---

[1] جمانة مفيد عبد الله السالم، جدلية الحرية والعدالة في روايات نجيب محفوظ، 1959_ 1989، أطروحة دوكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، كانون الثاني، 2006، ص232.

[2] سعيد بن محمد بن علي آل عبد اللطيف، التعريفات الاعتقادية، ط2، دار الموطن، 2011، ص168.

[3] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص8.

الرأي العام فكنت بمثابة "الحرب الخفية "[1] ونتيجة هذه الخيانات تأزمت الحالة النفسية لسعيد مهران فأصبح الانتقام يسيطر على تفكيره وتمثل ذلك في قوله: "آن للغضب أن ينفجر وأن يحرق وللخونة أن ييأسوا حتى الموت"،[2] تحول سعيد إلى مجرم بسبب الحقد وحب الانتقام.

أما عن الجانب الديني فنجد أن الخيانة أمر حرمه الله تعالى: «لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ»،[3] وقوله سبحانه وتعالى: «وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ»،[4] فكانت نتيجة هذه الخيانة أن سعيد مهران لم يعد يثق فهي تفرق بين الناس وينجم عنها تفشي الغش والكذب لأن الخيانة تنجر معها كل تلك الرذائل فنرى الانتقام هو الحل الوحيد الذي اعتبره سعيد تصفية للحساب والأخذ بالثأر، فكان أثرها في الرواية الطلاق والقتل والجرائم والتشتت والحرمان.

تعرف الخيانة من منظور علم الاجتماع باعتبارها " مشكلة اجتماعية ويعيشها الزوجين بسبب الأزمات الثقافية التي يتعرض لهما المجتمع، ولذلك فإن هذه المشكلة هي انعكاس لكل أزمات هذا المجتمع ومشكلاته المختلفة، إنها مشكلة ناتجة عن عدم استقرار وثبات العلاقات الاجتماعية وجنسية المتخفين المتزوجين"".[5]

ففي الرواية وصف سعيد مهران الخونة بالكلاب كما وردت في قوله: "فحتى الكلاب تعافنا"،[6] و"يا بياضة الكلب"[7] و "أن يمتلك عليش تعب عمري كله بلعبة الكلاب ؟"،[8]

---

[1] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص 7

[2] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص8.

[3] سورة الأنفال، الآية، 27.

[4] سورة الأنفال، الآية 71.

[5] ميكل، معجم علم الاجتماع، ترجمة محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، 1986، ص138

[6] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص86.

[7] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص 94.

[8] نجيب محغوظ، المصدر نفسه، ص28.

وهذا يدل هذا أن الخونة هم سبب المطاردة وسبب ارتكابه لكل هذه الجرائم وتجسدت كذلك في العبارات التالية: "تلك المرأة التائبة في ثنية اسمها الخيانة"،[1] و"للخيانة أن تكفر عن سحنتها الشائهة"،[2] .

مما تقدم نستنتج أن الدافع الأساسي للصراع الموجود في هذه الرواية هو الخيانة بكل صفاتها وكذلك تراكمها والضغط النفسي وحب الانتقام، أقنع نفسه أن هروب نبوية وعليش ليست هزيمة مادام سيعاقب رؤوف علوان "إذ أن رؤوف هو رمز الخيانة التي ينطوي تحتها عليش ونبوية وجميع الخونة في الأرض"،[3] وفي هذا نرى أن نجيب محفوظ قد جسد الخيانة في ثلاث أوجه، كما ركز على المرأة في المجتمع المصري آنذاك وصور لنا الناتج الناتجة عن هذا الفعل الاجرامي المحرم ودوره في الصراعات بين المجتمع الواحد إذ نرى أن لسعيد مهران مناصرين في هذا المجتمع وهم الطبقة المتوسطة التي ينتمي إليها، لكن للأسف لا يصل صوتهم ويقع عليهم كل أنواع القمع وانعدام لحرية.

ونستخلص أن لكل فعل ردة فعل وكانت ردة فعل سعيد مهران عن الخيانة هو الانتقام والقتل

4. السرقة

تعد السرقة من الآفات الاجتماعية الخطيرة التي تهدد المجتمعات وهي "أخذ ممتلكات الغير والانتفاع بها وامتلاكها من دون علم المالك قصد حرمانه منها، كما وردت في اللغة على أنها: "أخذ المال خفية، يقال سرق منه الشيء يسرق سرق وسرقه، كما يقال استرقت بمعنى سرقة"،[4] في هذه الرواية كانت السرقة سببا في دخول سعيد مهران إلى السجن وكان

[1] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص8.

[2] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص7.

[3] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص28.

[4] أبو الفيض، محب الدين، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1986، ص379.

رؤوف علوان هو من زرع فيه مبادئ التمرد والثورة، وسرقة الأغنياء، وتحولت السرقة من كونها حرام وعمل لا أخلاقي إلى حق مشروع وذلك حين قال رؤوف لسعيد مهران: "لا تخف الحق إني اعتبر هذه السرقة عملا مشروعا"،[1] وهذا على أن رؤوف يعتبر أن الأغنياء هم لصوص أيضا وأن ما أخذ بالسرقة يسترد بالسرقة، وقال أيضا: "ولن يتسامح القاضي معك مهما تكون بواعثك مقنعة فهو أيضا يدافع عن نفسه"،[2] وهنا تظهر أفكار رؤوف اتجاه الطبقة البرجوازية والطبقة الحاكمة وسعيد له نفس الرأي ويظهر ذلك رده في الرواية على رؤوف حين قال له: "أليس عدلا أن ما يؤخذ بالسرقة فبالسرقة يجب أن يسترد"،[3] هنا تتضح العداوة بين الطبقتين وأن الفقر هو الدافع الأول لوقوع هذه الآفة ، حيث سرق سعيد مهران لأول مرة بسبب عدم امتلاكه للنقود كي يعالج أمه التي كانت في المستشفى آنذاك، فسرق طالبا ريفيا من نزلاء عمارة الطلبة، وأيضا الظروف القاسية كردة فعل الطبيب المؤلمة ونلتمس ذلك في الأسطر التالية: "وجدت نفسك أنت وأمك في قاعة استقبال عند المدخل فخيمة بدرجة لم تجر لك في خيال، وبدا المكان كله وكأنه يأمرك بالابتعاد ولكنك كنت في مسيس الحاجة إلى اسعاف سريع، ودلوه على الطبيب الشهير وهو خارج من غرفة فجرى إليه بجلبابه وصندالة صائحا: «أمي ... الدم... »، فتفحصه الرجل بعينين زجاجيتين مستنكرا ومد بصره إلى حين استلقت الأم على مقعد وثير يثوب كالسخام،، [...] فإبراز ذلك اكتفى بالاختفاء صامتا [...] وغضب غضبة رجل رغم حداثة سنه، صاح محتجا لاعنا [...] وما لبث أن وجد نفسه وأمه وحيدين في الطريق".[4]

إن سوء المعاملة التي تلقاها سعيد مهران من الطبقة البرجوازية هي التي أجبرته على فعل السرقة وتجلى ذلك أيضا عند خروجه من السجن إذ المعاملة التي تلقاها من رؤوف في

[1] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص114.

[2] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص82.

[3] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص82.

[4] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص81_ 82.

بيته جعلته يعود إلى السرقة وكان ذلك في نفس الليلة التي التقى فيها برؤوف فقال سعيد بعد نظر عميق وتفكير كبير "خير البر عاجله، الساعة وقبل أنه يفيق من دهشته" لا سبيل إلى التردد فمهنتك هي مهنتك، صالحة وعادلة، وبخاصة عندما تنطبق على فيلسوفها"،[1] ومن هنا رجع سعيد إلى السرقة إلا أنه وجد رؤوف له بالمرصاد فهو يعرفه جيد لأنه معلمه واستاذه فقال: "من الغباء أن تجرب ألاعيبك معي أنا، أنا فاهمك وحافظك عن ظهر قلب..."،[2] وقد كان لرؤوف نفس القيم والتفكير في سرقة الأغنياء، و ثروة سعيد من تك السرقة قبل دخوله للسجل وظهر في قوله: "لم أتركها في حاجة كانت لديها أموالي وأموال طائلة، فهتف المخبر، تقصد مسروقاتك !؟ تلك التي أنكرتها في المحكمة!"[3].

تعتبر السرقة سلوك إجرامي يعاقب عليه القانون وهذا ما أورده القانون الوضعي أن السرقة اختلاس شيء منقول مملوك للغير بدون رضاه بنية امتلاكه"،[4] أما علماء الاجتماع فهم يعتبرونها: "سلوك أناني غير منضبط يفتقد للإيثار الاجتماعي، يحصل به الفرد على ما ليس من حقه"،[5] وتذهب الباحثة مابل اليوت في كتابها "الجريمة في المجتمع الحديث " على أنها سلوك يعبر عن المصالح الشخصية وهم أشخاص يبحثون عن اشباع حاجاتهم ورغباتهم الخاصة"[6].

---

[1] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص38.

[2] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص40.

[3] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص13.

[4] راغي محمد عطية، جرائم الحدود في التشريع الاسلامي والقانون الوضعي، القاهرة، مكتبة القاهرة، 1961، ص160.

[5] حسن الساعاتي، النظريات الاجتماعية لتفسير السلوك الاجرامي، أبحاث الندوة العلمية السادسة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرباط، 1987، ص104.

[6] إبراهيم أبو الغار، سرقة المساكن في المناطق الحصرية بمدينة القاهرة، المجلة الجنائية القرصنة، العدد الأول، المجلة 12، القاهرة، 1978، ص6.

ومن هذه النظريات نستنتج في الأخير أن السرقة عمل إجرامي محرم يعاقب عليه القانون والله تعالى، ومن جهة أخرى إن الدافع الأساسي لقيام هذا الفعل هو الفقر والحرمان والمعاملة الرديئة من أصحاب الطبقة البرجوازية.

5. القتل

جريمة القتل بصفة عامة التعدي عن الغير وجاء في مفهومها من المنظور الاجتماعي على أنها: "ذلك الفعل العدائي والمعارض لتماسك الجماعة التي يعتبرها الفرد جماعته الخاصة"،[1] ومن الدوافع الرئيسية للسلوك الاجرامي هو الوضع الاقتصادي وقد قيل في ذلك "إن الفرد إذا كان محتاجا فإنه لا يتورع عن ارتكاب أية جريمة للحصول على المادة ليعيش منها، وقد رأى أفلاطون أن السبب الأول والمهم في السلوك الإجرامي هو حب الثروة والجشع المادي[2]، أما القتل فقد عرف بتعريفات عدة من أهمها: أنه عملية إنهاء حياة كائن حي بفعل كائن آخر.

يعد القتل ظاهرة اجتماعية عالجها نجيب محفوظ في روايته حيث جسد فيها مرتين حين قام سعيد بالذهاب إلى بيت عليش خفية وطرق الباب حتى سمع صوت ظنه صوت عليش سدرة ومن هنا تجسد القتل في الرواية في الأسطر التالية: "وفتح الباب في الناحية اليسرى فخرج منه ضوء خفيف، ثم لاح شبح رجل يتقدم في حذر، ضغط سعيد على الزناد فانطلقت الرصاصة كصرخة عفريت في الليل، وصرخ الرجل بدوره وتهاوى فأدركه بأخرى قبل أن يستقر فوق الأرض"،[3] لكن من قتله ليس عليش فهو رجل بريء غير مكانه هروبا من سعيد وأخذ معه نبوية وسناء وقد يعيش في بيته رجلا آخر، واكتشف سعيد هذا من جريدة أبي الهول في أسطر منها وبعنوان أسود ضخم "جريمة شنيعة بالقلعة" وجرت عيناه

[1] رمضان السيد، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1985، ص9.
[2] سعفان، حسن شحاتة، علم الجريمة، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، 1966، ص127.
[3] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص57.

على الأسطر بسرعة جنونية [..] ها هي صورة نبوية، ها هي صورة عليش سدرة، فمن المضرج في دمه؟ [...] القتيل رجل آخر يرى صورته لأول مرة في حياته، اقرأ من جديد لقد ترك عليش سدرة ونبوية في بيتهما في نفس اليوم الذي زارهما فيه بحضور المخبر والأعوان، وحلت مكانهما في الشقة الأسرة جديدة".[1]

وهنا وقع الرجل المسكين قتيلا، وبعد عناء كبير في معرفة مكان عليش لم يصل إلى نتيجة لأنه لا أحد يعرف مكانه، ففكر سعيد في تأديب رؤوف فهو الوحيد الذي يعرف مكانه ذهب إليه ليلا، لكي يقتله فاختبأ وعند رؤيته لرؤوف أخرج سعيد مسدسه وصوبه نحو الهدف، وفتح باب السيارة نزل رؤوف علوان وصاح سعيد: "رؤوف!، انتبه الرجل إلى مصدر الصوت في دهشة فصاح سعيد: أنا سعيد مهران... خذ..."

غير أنه في نفس الوقت انطلقت نحوه من الحديقة رصاصة أصاب أزيزها صميم أذنه، حدث ذلك قبيل أن يطلق مسدسه فاضطرب اضطرابا مفاجئا وهو يطبق النار، وانحنى بسرعة ليتفادى من الرصاص المتتابع ولكنه رفع رأسه في تصميم يائس وحذر وسدد مسدسه مرة أخرى وأطلق رصاصة وأخرى في عجلة ولهوجة [...] ثم انطلق بعدو بأقصى سرعة"،[2] هروبا وخروجا من منطقة الفيلا التي يقيم بها رؤوف، ومجددا قتل شخص بريئا ويظهر ذلك في قول نور: "سائق تاكسي، دافع عنك بحرارة ولكنه قال أنك قتلت رجلا ضعيفا بريئا"[3] و"اتهمته الصحف بالجنون، جنون العظمة والدم، لقد أفقدته خيانة زوجته عقله فهو يطلق النار بلا وعي ولم يصب رؤوف علوان ولكن البواب المسكين سقط بريء ضعيف آخر".[4]

---

[1] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص63_ 64.

[2] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص99_ 100.

[3] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص103.

[4] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص104.

نستنتج أن الظاهرة الاجتماعية المتمثلة في الاجرام الذي قام به سعيد مهران كان الدافع من ورائه هو الانتقام من الطقة الغنية والمتمثلة في شخصية رؤوف علوان لكنه قتل شخصين بريئين بسبب لكن الطيش والتسرع، وعقوبة من يفعل ذلك السجن مما جعل البوليس يبحثون عنه في كل مكان.

6. الزنا

صور نجيب محفوظ المرأة في شتى طبقات المجتمع السفلي والوسطى والعلي، أي أنه صورها في كل حالاتها الاقتصادية ومدى تأثير الواقع الاقتصادي على مكانتها في المجتمع، وفي رواية اللص والكلاب برزت المرأة الضعيفة اقتصاديا تمثلت في نور، والتي ظهرت في الرواية بصورة المرأة الفقيرة بائعة الجسد، لكن ورغم الرفض الاجتماعي لمثل هذه الشخصيات إلا أنها مثلت في الرواية الحب والوفاء والثبات في العواطف.

من جهة أخرى صور نجيب محفوظ المرأة في الطبقة الوسطى تصوير أعمق من غيرها في الطبقتين الفقيرة والبرجوازية، لأنه ينتمي لهذه الطبقة وقد عاش في أوساطها، لذلك نره يستوفي حقها من الوصف وبيان ما هو عليها"[1]، من هذا تعتبر نبوية من الطبقة البرجوازية اضحية للمؤثرات الاقتصادية لأنها تحمل أفكار مالية مادية بامتياز، وهي المرأة الخائنة وبالرغم من أن سعيد ترك لها الأموال قبل دخوله إلى السجن إلا أنها خانته ويظهر ذلك في قول سعيد: "لم أتركها في حاجة كانت لديها أموالي، أموال طائلة"[2]، بسبب الطمع وعدم الرضى كانت هذه الخيانة.

من الآفات الاجتماعية العلاقات العابرة بين الرجل والمرأة كانت في الرواية نور العاهرة، تعتبر هذه العلاقة في الاسلام زنا وهي من المحرمات التي حرمها الله، وعقوبتها في

[1] صلاح الدين عبدي، صدى امرأة في الأعمال النقدية الواقعية لنجيب محفوظ، مجلة العلوم الانسانية، العدد 11 ، 1425 هـ، ص55

[2] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص13.

الدين الجلد لقوله تعالى: «الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».[1]

صور نجيب محفوظ هذه العلاقة عن طريق الحوار والسرد القائم بين سعيد ونور ويظهر ذلك في: إصرارها، ولفتوره شعر نحوها بالرثاء والامتنان، وكانت ثمة فراشة تعانق المصباح العاري في تلك الساعة من الليل"[2]، "لن أرق في عينيك هذه الليلة"[3]، ونفضت عنها ثيابها إلا قميصا شفافا فسقطت من أنفه رائحة بودرة ملبدة بالعرق"[4]، وأقبلت نور في غاية من الاعياء محملة بالطيبات، وقبلته كعادتها وانبسطت أساريرها لتلقي بتحية لقاء".[5]

تمثل نور المرأة المنحرفة (فهي إما عاهرة، أو مومس أو بغي) وغالبا ما يبرز نجيب محفوظ انحرافها ويحاول أن يجعل القارئ يتعاطف معها، حيث يبرر أخطائها بالظروف القاسية(لفقر والجهل ونظرة المجتمع...)،[6] وكانت نور هي النموذج الحي في هذه الرواية المرأة المنحرفة العاهرة، ورغم ذلك فإن الروائي نجيب محفوظ يدافع عنها ويصور لنا وفائها رغم الرفض الاجتماعي لمثل هذه الحالة، وفي لحظة وعي خلقها غياب مفاجئ لنور قبل أن يتحقق حلمها، أدرك سعيد أنه موشك على الضياع، لأنه فقد النور الحقيقي الوحيد، إذ كانت له في الرواية المخلصة الوحيدة في زمن الخيانة والغدر، ومصدر الأمان في عالم الخوف والمطاردة".[7]

---

[1] سورة النور، الآية 68.

[2] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص79.

[3] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص85.

[4] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص101.

[5] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص101.

[6] هاجر بكاكرية، تمثلات المرأة والدين والسياسة في أدب نجيب محفوظ، مجلة اشكالات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالهوف، ميلة، ص57.

[7] محمود السمرة، جدلية العدالة في روايات نجيب محفوظ 1959_ 1989، كانون الثاني، 2006، ص171.

7. انتحال الشخصية

تبدأ الظاهرة الاجتماعية المتمثلة في انتحال الشخصية حينما خرج سعيد من السجن ووقوع الجريمة عندها انتشر البوليس في كل أنحاء مصر، فقرر سعيد خياطة بدلة ضابط وهذه الحرفة تعلمها في السجن ظهر ذلك في حواره مع رؤوف علوان فقال: "تعلمت في السجن الخياطة"[1]، فطلب سعيد من نور أن تحضر له قماش فقال لها: "سأطلب منك أن تشتري لي قماشا يصلح لبدلة ضابط..."[2]، واستجابت نور للطلب وأحضرت له القماش في الليلة التي بعدها فأخاط بدلة الضابط، وهذه مؤامرة يحيكها سعيد فهي تأتي في مفهومها من "تنحله: أدعاه وهو لغيره"[3]، وهذا يدل أنه انتحل شخصية الضابط وذلك يكمن في عبارة "رجع إلى البيت ثم غادره ضابطا برتبة صاغ"[4]، لقد تقمص هذه الشخصية بامتياز، ويظهر ذلك في أنه: "ثم ارتقى المنحدر إلى الكورنيش مكتسبا من بدلته الرسمية ثقة وطمأنينة"[5]، ويظهر حسن انتحاله من خلال المحاور مع البوليس حيث اكتسب هذه الثقة من الشخصية التي لعبها وذلك في منطقة مظلمة من خلاء فأمراه بالتوقف والإفحاص عن هويته، وإذا بالضابط يقول: "من أنتما"[6]، وصاح عليهما وفي تلك الظلام حيث لم يتعرف عن وجهه إلا عن بدلته، فتأسفا منه قائلين: "لا مؤاخذة يا حضرة الضابط، لم نتبين شخصيتك في ظل الغابة"[7]، ومن هذه العبارة يظهر تمويه سعيد مهران للبوليس وذلك للعبور وعدم القبض عليه ونجح في خداع هذين الضابطين وعبر بسلام وأكمل طريقه بكل ثقة، وهذا يدل على قوة تمثيل سعيد وقدرته على تقمص شخصية الضابط .

---

[1] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص34

[2] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص 85

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج 11، ص650.

[4] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص 98

[5] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص 99

[6] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص 111

[7] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص 111

لقد حرمت الشريعة الانتحال لأنه يتعدى على حدود الآخرين سواء كان بهدف السرقة أو انتحال بهدف تمويه كما فعل سعيد مهران فهو تقمص بهذه الشخصية لأجل التمويه لأن مطاردة رجال الشرطة أوشكت على كشفه ففكر في هذه الحيلة ونفذها، ولكنه اكتشف أمره وكانت البدلة هي السبب في ذلك.

إن الانتحال الشخصية بكل أنواعه يعاقب عليه القانون وهو فعل محرم حيث قال الله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ، يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ»[1]، صفة الخداع والرئيسية في شخصية الانتحالي سواء كان الانتحال شخصا أو نصا أو فكرة أو مشروعا أو غير ذلك.

ثانيا: الشخصيات والدلالات الاجتماعية

تلعب الشخصية في النص الروائي دورا هاما إذ لا تخلو أي رواية عن شخصية أو شخصيات فهي تعكس المؤثرات الاجتماعية ويعتبرها الأدباء: "أحد الأسس الجوهرية في تكوين الحقيقة الاجتماعية"[2]، فهي عبارة عن حقيقة اجتماعية وانعكاس لفرد أو عدة أفراد في المجتمع، " الأوضاع التي نولد وننشأ فيها حتى سن البلوغ، تترك أثرا واضحا في سلوكنا، هذا لا يعني أن البشر هم كائنات لا تمتلك الخصائص المتفردة أو حرية الإدراك"[3]، ف كل مجتمع يوجد فيه فروق بين الشخصيات تختلف فيما بينها.

[1] سورة النساء، الآية 142.

[2] صالح لمباركية، بناء الشخصية في مسرح الفريد فرج، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د، ط، القاهرة، ص33.

[3] أنتوني غدنز، علم الاجتماع، تر، فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، ط4، بيروت، ص90.

تمثل رواية اللص والكلاب أكبر نموذج لدور الشخصية فهي تنقسم إلى قسمين هما:

1. الشخصية الرئيسية:

الشخصية الرئيسية يمثلها سعيد مهران والذي يتوزع عبر المتن الروائي ويمثل بطل الرواية وكل الأحداث تدور حوله وفي هذا يقول روجري هينكل: "إن الشخصية الرئيسية هي تلك الشخصية التي تستحوذ على اهتمامنا تماما، ولو فهمناها حقا، فإننا نكون غالبا قد فهمنا جوهر التجربة المطروحة في الرواية"[1]، ويمثل أن سعيد مهران جوهر أو لب هذه الرواية لو فهمناه هو وأهدافه التي لم يستطيع تحقيقها والصراع الذي كان بسببها لكنه متمسكا بهذه الأفكار إلى آخر فصل بل دافع عنها بكل ما يملك، فكل الشخصيات تدور حوله لقد عكس نجيب محفوظ الواقع الاجتماعي في شخصية سعيد مهران حيث كان ينتمي إلى الطبقة البسيطة الفقيرة التي وقع عليها كل أنواع الظلم والاغتيال، لكن شخصية سعيد مهران كانت تسعى لتغيير ذلك الوضع من خلال الانتقام من كل الخونة والطبقة البرجوازية حيث أعطانا لمحة عن شخصيته الخارجية "ووصف بعض عواطفه كما يوضح الحوار حالته الاجتماعية المزرية والفقر الذي يحيط به: "أنت لا تريد البنت ولا تستطيع أن تأويها، ولن تجد لنفسك مأوى إلا بعد الجهد "[2]، وهذا دلالة عن الفقر.

إن الأفراد الذين ينتمون إلى نفس طبقة سعيد مهران ساهموا في مساعدته لكن عن بعد، فالطبقة الفقيرة لا يصل صوتها وغير مسموعة، فهي الفئة المضطهدة وكانت نفسيته متدهورة بسبب الانتقام والحزن والتأسف فهو يعتبر نفسه مظلوم من كل الاتجاهات والخيانة تحيط به من كل النواحي حيث قال: "سأجد نبوية في ثياب رؤوف أو رؤوف في ثياب نبوية أو عليش سدرة مكانهما"[3]، وهنا يقصد بخيانة زوجته نبوية وخيانة صديقه عليش ورؤوف

[1] روجرب _هينكل، قراءة الرواية، مدخل إلى تقنيات التفسير، تر، صلاح رزق، دار غريب، القاهرة، 2005،

[2] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص42.

[3] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص14.

علوان الذي كان صديقه وأستاذه، ويتضح أيضا في قول سعيد "ولكنني لن اجد إلا الخيانة"[1]، وهذا لكثرة الخيانة من حوله فأصبح يرى الانتقام طريق الوحيد لتأديب الخونة ومن هنا تتجلى الشخصيات التي حوله.

2. الشخصيات الثانوية

هي شخصية عادية غالبا ما تكون سطحية لا تنمو نفسها، عندما تكون قاصرة حتى عن تمثيل حركة الشخصية المصورة في الواقع"[2]، ويدل هذا على البساطة والمكانة العادية للشخصية في الرواية حتى إن كانت لها مكانة غالبا في المجتمع ويمثلها في هذه الرواية كل من رؤوف علوان ونبوية وعليش وطرزان وعلي الجنيدي وبياضة.

أ. **رؤوف علوان:** وهو من الطبقة البرجوازية الذي كان صديق عليش في طفولته وقبل دخول سعيد إلى السجن وكان أستاذه أيضا، فهو غرس فيه القيم الاشتراكية والعدالة الاجتماعية، بعد خروج سعيد من السجن وجده قد انقلب على هذه الأفكار وأصبح رجلا ثريا و هذا ما أدى به إلى التخلي على قيمه ومبادئه، وهو من كان يحرض البوليس والرأي العام على سعيد فهو يعمل في أكبر جريدة في مصر وكان صوته مسموع لأنه من الطبقة البرجوازية الطاغية في مصر آنذاك، وكان رؤوف يعرف بحقده على سعيد ويعرف كل أفكاره وذلك في قوله: "أنا أقرأ أفكارك، قرأت كل جملة مرت بعقلك، كل جملة، الصورة الكاملة التي تتصورني فيها"[3]، وهذا ما يدل على أن رؤوف وسعيد كان لهم نفس الأفكار عن البرجوازيين.

---

[1] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص37.

[2] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص37.

[3] عبد الله رضوان، النموذج وقضايا أهرى دراسة نقدية للقصة القصيرة في الاردن (1970_ 1980)، رابطة الكتاب الأردنيين، عمان، 1983، ص14.

ب. نبوية: وهي زوجة سعيد مهران فقد كان يحبها و هي من شاركه في عمل السرقة، وعندما دخل السجن تخلت عنه وخانته مع صديقه عليش فوصفها بالرائحة النتنة وتظهر الخيانة في الرواية بكلام سعيد "هل أرتك أمك الخائنة إكراما لك؟"[1].

ج.عليش سدرة: وهو صديق سعيد وكان يعمل معه ويعتبره ذراعه الأيمن قبل دخوله للسجن وعند خروجه اكتشف خيانته فهو تزوج نبوية وأخذ ابنته وأمواله التي تركها لزوجته قبل دخوله إلى السجن وتتجسد هذا في قوله: "لم أتركه في حاجة، كانت لديها كل أموالي، أموال طائلة"[2].

د. نور: فتاة عاهرة اجتماعيا فهي تعيش تحت رحمة الطبقة العليا وهي شخصية ثابتة، كانت تحب سعيد قبل دخوله إلى السجن وبقيت تحبه بعد خروجه أيضا، يقول عبد المالك مرتاض: "الشخصية المسطحة هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بصفة عامة"[3]، وهذا التعريف ينطبق على نور وطرزان حيث كانت نور تأوي سعيد في بيتها حتى بعد الجريمتين فلم تتغير عواطفها وقررت الهروب معه إلى خارج البلاد.

هـ. طرزان: وهو صاحب المقهى الذي بقي وفيا لسعيد ودعمه وقدم له السلاح لينتقم فهو ساعده على الانتقام وساعده أيضا على الاختباء حيث كان ينق له معلومات عن الوضع في المنطقة، وقدم له الأكل وكل هذا دون مقابل، وكان يحمل نفس القيم الموجودة عند سعيد أيضا وتجلت مساعدته في تحذيره حيث قال: "كن شديد الحذر، لا يخلو شبر من المخبر"[4].

---

[1] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص56.

[2] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص13.

[3] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص89.

[4] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص110.

و. بياضة: وكان صديق عليش ومن "ضمن أعوانه[1]"، وهذا ما ورد في حواره مع سعيد، فعندما خرج من السجن وقتل الرجل البريء الذي تخيل له أنه عليش، ليكتشف أن عليش ونبوية غيرا مكانهما وخوفا منه ولم يبق لهما أثر، ليجد بياضة ضربه ليعترف بمكان عليش لكنه لم يكن يعرف .

ز. **الشيخ علي الجنيدي:** وهو رجل متدين من المتصوفة وكانت ملامح العقيدة الإسلامية وقوة الإيمان ظاهرة في أفعاله وأقواله فهو من قدم النصح لسعيد مهران مدعما بأدلة قرآنية وأحاديث نبوية مثل قوله سبحانه وتعالى:« قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ»[2]، وهذا عندما نصحه بالتوضؤ والقراءة، وهو الشيخ منزوي لا دخل له في المجتمع وقضاياه الاجتماعية فهو ينصح بالدين والتدين فقط.

ح.سناء: وهي بنت سعيد مهران وهي بنت صغيرة ناكرة لأبيها حيث لم تسلم عليه و بكت خوفا منه لأنها لا تعرفه، وتجسد ذلك في حواره معها:

- "أنا بابا
- فرفعت عينيها إلى عليش سدرة مستغربة، فقال سعيد بإصرار
- أنا بابا ، أنا تعالي...
- فأبت واشتد ميلها إلى الوراء، جذبها نحوه بشيء من القوة، صرخت ضمها إلى صدره فدافعته بالحية".[3]

[1] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص 96.

[2] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص24.

[3] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص15.

ثالثا: الزمكانية والدلالة الاجتماعية:

1. المكان والدلالة الاجتماعية:

يظهر المكان من خلال وجهة نظر شخصية التي تعيش فيه أو تخترقه، وليس لديه استقلال إزاء الشخصية التي يحدد أبعاد الفضاء الروائي، ويرسم صور بوغرافية ويجعله يحقق دلالته الخاصة وتماسكه الإيديولوجي"[1]، بدأ نجيب محفوظ روايته بوصف الشارع ومشاعر الحرية بعد عدة سنوات فلم يجد سوى الخيانة والإنكار الذي كان في السابق منبع الحب والحنان ومن أهم الأماكن في الرواية :

– **دار الطلبة:** وهي أول مكان ذهب إليه سعيد عندما قابلته خيانة عليش ونكران ابنته سناء، وهناك لامس البساطة والراحة الإلاهية وراح نجيب محفوظ في وصفها ويسترجع ذكريات الماضي بقوله: "نظر إلى الباب المفتوح، المفتوح دائما كما عهده من أقصى الزمن"[2]، كذلك وصف نبوية في الماضي وأول لقاء له.

– **الجريدة:** هي عبارة عن عمارة كبيرة وأشهر جريدة في مصر ذهب سعيد إليها وهو على أمل أن يجد رؤوف كما في السابق بأفكاره التي غرسها فيه لكنه لم يجد إلا الموظفين والناس الذين ينتظرون ولم يستطع اللقاء به.

– **الفيلا:** هي بيت رؤوف علوان الذي يعتبرها سعيد مصدر سرقة الشعب ووصف لنا مظاهر البرزخ والعيش الكريم وفيها شهد أكبر خيانة من أستاذه وصديقه ومشجعه رؤوف علوان، و كانت فيها أول سرقة لسعيد بعد خروجه من السجن وتعتبر المكان هو السبب في القبض عليه لأنه عندما قام بالجريمة شهد أكبر مطاردة له من البوليس والجرائد.

---

[1] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص18

[2] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990، ص32.

– **المقهى:** مقهى المعلم طرزان هو المكان الذي وجد فيها الوفاء والعطاء كما وصف بكثرة الناس غير السويين (السجائر وغيرها) وتردد على المقهى أكثر من مرة في هذه الرواية ووجد فيها النصح والتضامن وهذا المكان الوحيد الذي لم يتغير سواء من حيث الشكل الناس ولا من حيث الأفراد الموجودين وأفكارهم حتى بعد قيامه بالجريمتين.

– **بيت نبوية وعليش:** وهو المكان الذي كان يعيش فيه الخائنين حيث تحدث سعيد عن بيتهما عندما وقف أمامه قائلا: "هامو الباب المغلق على أذنه النوايا والشهوات"[1]، وفيه سقط الرجل البريء قتيلا فهو عندما قتله سعيد وهو يظنه عليش ولكنه مع نبوية وسناء دون ترك أثر ولا أحد يعرف وجهتهم الجديدة.

– **شقة نور**: المكان الذي وجد فيه سعيد الراحة والمأكل والمشرب والحنان لكن الوحدة والظلام لم تفارقه لأن نور لا تأتي إلى الشقة إلا في الوقت المتأخر من الليل وفيه كان مخبأه من البوليس وآواه إلى نهاية الرواية الأحداث، حيث وجد في هذه الشقة الحنان والدفء ف نور لبت كل مطالبه وقدمت له الحب وكانت مستعدة إلى الهروب معه إلى الخارج.

[1] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص57.

2. الزمان والدلالة الاجتماعية

يشترط الزمان في كل رواية فيكتب الأديب ضمن زمن محدد مثلا يبدأ الماضي وفي سيرورة الأحداث يمر بالحاضر ثم بالضرورة يجد نفسه يتحدث عن المستقبل، لذلك ترتبط الحكاية بالزمن ارتباطا وثيقا، فهو بمثابة الإيقاع الذي يربط أحداثها والشاهد الحي على مصير شخصياتها"[1]، من هذا نستنتج أن الزمن هو الفعال في سيرورة الظروف ومعرفة الشخصيات والأفكار التي تحملها فهو أم العناصر السردية التي ترتبط بالشخصية.

وفي رواية اللص والكلاب تصور عميق للمجتمع المصري فزمن الرواية يسير في الماضي والحاضر ولكن يغلب الزمن الحاضر، حيث أحداث الرواية تمشي في زمن متسلسل مرورا ببعض الاسترجاعات القديمة التي كان فيها الحب والسعادة والفقر ومن هذه الاسترجاعات:

– "ابتداءا من الحلقة الأولى عند بيت الطلبة في طريق مديرية الجيزة، لم يكن عليش سدرة إلا شخصا عابرا لا قيمة له أمام نبوية فقد هزت القلب حتى اقتلعه من جذوره"[2].

– "والبقال يقع دكانه أمام بيت الطلبة وتجيء نبوية حاملة السلطانية لتشتري ما تشاء في ثياب مهندمة بل تعد زينة وسطه أمثالها من الخادمات لذلك عرفت بخادمة الست تركية نسبة إلى تركية عجوز كانت تقيم بمفردها في بيت محاط بحديقة كبيرة في آخر الطريق وكانت عينه متكبرة وتفرض على كل من ميت إليها بسبب أن يكون جميلا وأنيقا ونظيفا فتبدت نبوية دائمة ممشطة الشعر منسابة الضفيرة حتى المسحورة أي أعين الآخرين ووصف جمالها بأنه جمال فلاحي لذيذ الطعم باستدارة الوجه الخمري والعينين العسليتين والأنف القصير الممتلئ أو الفم المتشرب بماء الحياة والدفة الخضراء في الذقن كالخال وكان يقف عند باب بيت الطلبة عند الانتهاء من الخدمة ينظر نحو آخر الطريق الذي تجيء منه حتى

[1] سناء طاهر الجمالي، صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية، كنوز المعرفة، ط1، الأردن، 2011، ص171.
[2] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص82.

تلوح لعينية القامة البديعة والمشية الحبيبة وتقترب باعثة باقترابها أجمل مشاعر الحياة كأنها موسيقى عذبة تستقبل بها حيث حلت وتتبعها عيناك في نشوة الخمر وتندس معها بين عشرات الواقفات أمام البقال وتغيب حينا وتظهر حينا وأنت تزداد غراما"[1].

– ثم تعرض سبيلها عند النخلة الوحيدة القائمة في نهاية الحقول بجرأة عربية تعترض سبيلها حتى ذهلت أو تظاهرت بالدخول وسألتك من أنت فأجبت بدهشة من أنا، أنت تسألين من أنا، ألا تعرفين من أنا، أنا صاحب العين التي يعرفها كل شبر في كائنك فقالت بحدة أنا لا أحب قلة الأدب فقلت ولا أنا، أنا مثلك لا أحب قلة الأدب وعلى العكس أحب الأدب والجمال والرقة وكل أولئك هو أنتَ، أنتِ ألا تعرفين الآن من أنا".

– "ولكنها أبطأت السير وغمغمت في احتجاج وغضب ولكنها أبطأت في السير وتقوس عنقها كالقطة المتنمرة ولكنها أبطأت في السير فلم أعد أشك في أني وصلت وأن نبوية لا تخلو من بعض مشاعري وأنها مطلعة تماما على تاريخ وقفاتي التنهدية عند بيت الطلبة"[2].

– عم مهران الكهل الطيب بواب عمار الطلبة العمل والقناعة والأمانة وقد اشتركت معه في الخدمة منذ الطفولة، ورغم البساطة والفقر كانت الأسرة تفوز في ختام يومها بجلسة هنية في الحجرة الأرضية بحوش العمارة"[3].

– الرجل وامرأته يتحادثان والطفل يلعب ولإيمانه بالله اعتنق الرضى، وكان الطلبة يحترمونه، ونزهته الوحيدة كانت الحج إلى بيت علي الجنيدي"[4].

– وعقب شهر من الحادث ماتت الأم في قصر العتبي، وطيلة احتضارها ظلت قابضة على يدك وتأبى أن تحول عنك عينها، غير أنك في غضون شهر المرض سرقت، لأول

---

[1] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص82_ 83.

[2] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص83.

[3] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص84.

[4] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص82.

مرة، سرقت طالبا ريفيا من نزلاء عمارة الطلبة ، واتهمك الطالب دون تحقق وانهال عليك ضربا حتى جاء رؤوف علوان فخلصك من قبضته"[1].

إن ماضي سعيد مهران كان ممتلأ بالسعادة والحب تارة والألم أخرى أو العيش الكريم والرضى، وتجسد الألم في حياته وحياة عائلته فبسبب مرض أمه تعلم السرقة، أما الحب فهو نبوية الذي كان أكثر مما يتصوره العقل، والرضى في الفكر والدين وهو الأمل في حياتهم.

أما اشراقة الأمل تجسدت في الهروب بعد قيامه بالانتقام لكن لم يكن الاقبال الكبير إلى المستقبل في هذه الرواية.

- سيجيء الأمان والاطمئنان"[2].
- ما أسهل أن نهرب معا[3]

وهذا دليل على عدم تجسيد نجيب محفوظ للمستقبل الذي عبر عنه في هذه الرواية بهروب سعيد مهران حيث لم يأتي بكثرة في النص، أما الحاضر فهو طاغي في هذه الرواية، وهذا يدل على انعكاس المجتمع في ذلك الوقت والواقع الذي تعيشه مصر.

ومما تقدم نستنتج أن أحداث الرواية يمكن اختصارها في المراحل التالية:

- الخروج من السجن .
- ارتكاب الجريمة .
- المطاردة .
- الاستسلام.

[1] نجيب محفوظ، المصدر السابق، ص82.

[2] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص86.

[3] نجيب محفوظ، المصدر نفسه، ص88.

تعتمد قصة اللص والكلاب على فكرة الانتقام التي تغزو مخيلة سعيد مهران، وتسيطر عليها، حيث فادته هذه الفكرة إلى أن يقول الشيخ على الجندي في نهاية الرواية : "يؤسفني أنني لم أجد عندك طعاما كافيا، كما أن عقلي يتعذر عن فهمك، ولكني واثق بأنني على حق، ففكرة الانتقام حالت بينه وبين فهم مقولة الشيخ له"، ونصه له عند قول الآيات الآتية له: « إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا»[1]، وقوله تعالى: «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ»[2]، حيث أراد الشيخ ارشاده، وإبعاده وتحذيره من كيد الشيطان وأقواله، فالحق لا يرتبط بالمال والسلطان، وإنما يرتبط بالعقيدة والإيمان، ولكن سعيد مهران لم يفهم مقعد الشيخ وبقى متيقنا بأنه على حق، وأنه يطارد الكلاب الذين لا يستحقون العيش وكانت نهايته خسارة الدنيا والآخرة.[3]

ينظر سعيد إلى أن الخيانة الزوجية وخيانة الصديق مريرة، وصعبة لكن يمكن احتمالها، ولكن خيانة المبادئ والقيم الفكرية غير محتملة ويرى أن الموت هو الحل الوحيد لها .

الرواية في الواقع تعبر عن المجتمع بمختلف تحولاته واتجاهاته وأشكال الصراع فيه، وقد تجلت هذه العلاقة بين الرواية والمجتمع المصري وتصف جميع طبقاته وسلوكياتها المتعددة ، ورواية اللص والكلاب تصف الفساد الاجتماعي بمختلف مظاهره في الواقع المصري الحديث مثل التفاوت الاجتماعي والطبقي وانتشار الانتهازية والنفاق والوصولية

[1] سورة الكهف أية 24

[2] سورة الاعراف أية 155

[3] محمود عامر فهمي، (29.03.2009)"فكرة الانتقام في رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ

والاستغلال، والتنكر للجميل، وذلك بعد اختفاء أثار القيم الاجتماعية الإنسانية الصادقة والخالصة بعد الثورة المصرية خصوصا .

وقد اختار نجيب محفوظ شخصية سعيد مهران للقيام بدور الإنسان المصري البسيط الذي يعافي من أعباء هذا الفساد الاجتماعي لذلك لا يمكن محاسبة سعيد مهران على سوابقه الكثيرة لأنه مدفوع إليها اجتماعيا، والذي يتحمل مسؤولية ذلك هي الدولة التي تخلت عن مساعدة الفقراء والبسطاء وشجعت في المقابل على الخيانة والتسلط والانتهازية، وهكذا نفهم بعض الإشارات الواردة في تأملات سعيد مهرات عبر فصول الرواية حيث يعتقد بأنه يمثل جميع الفقراء، ولأنه يشكل أمة وحلما لهم لقوله مثل: "من تقتلني إنما يقتل الملايين، أنا الحلم والأمل وفدية الجبناء وأنا المثل والعزاء".

الملخص

تعد الرواية وسيلة الراوي في محاولة التغيير الاجتماعي ونقد الواقع و عكس صورة المجتمع فهي فضاء واسع لإستعاب أكثر من موضوع وهذا ما حاول إظهاره الروائي نجيب محفوظ في رواية اللص والكلاب التي تناول فيها حالة المجتمع المصري المزرية و تدهور أوضاع الإنسان البسيط ، وقد تناولنا في عملنا هذا الرواية و المنهج الاجتماعي حيث كانت العلاقة وطيدة بين الأدب و المجتمع و لا يمكن فصلهما لأن الأدب عبارة عن تجربة اجتماعية بحتة ، و كذلك دراسة الأبعاد الاجتماعية في رواية اللص و الكلاب لنجيب محفوظ فتعرضنا إلى مختلف الظواهر الاجتماعية الموجودة فيها كالصراع الطبقي و الخيانة و السرقة وغيرها ، و من هذه القضايا حاول نجيب محفوظ إبراز مشاكل و هموم المجتمع .

summary

The novel is the narrator's means of attempting social change and criticism of reality Criticizing reality and reflecting the image of society It is a wide space to accommodate more than one topic This is what the novelist Naguib Mahfouz tried to show In the novel The Thief and the Dogs In which he dealt with the miserable condition of Egyptian society and the deterioration of the conditions of the simple human being In our work, we dealt with this novel and the social method Where was the close relationship between literature and society They cannot be separated because literature is a purely social experience As well as studying the social dimensions in it Such as class conflict,

treason, theft, etc Among these issues, Naguib Mahfouz tried to highlight the problems and concerns of society .

خاتمة

وفي الختام توصل البحث إلى أن

- الرواية الاجتماعية كشفت خبايا الواقع الاجتماعي وطرحت كل مشاكله وفق سيرورة كاتبها

- من مرتكزات الرواية العودة الى المجتمع كموضوع رئيسي حيث ترجم نجيب محفوظ أحوال المجتمع ورصد قضايا الانسان وعبر عن همومه وآلامه وأفراحه بلغة ملامسة للواقع

- الحالة الاجتماعية المزرية وعمق الأزمة الإنسانية التي يعاني منها المجتمع المصري في ذلك العصر

تظهر قيم الرواية في الشخصيات كالآتي

- سعيد مهران يمثل الالتزام الايديولوجي، والايمان الصادق بالعنف الثوري، وهناك شخصيات تمثل الاخلاص والوفاء في مقابل الانحراف والخروج عن القانون، والأخرى الخيانة والغدر والانتهازية، والاغتناء على حساب القيم الاصلية، والقناعة والاستسلام لأمر الواقع

- جعلتنا هذه الرواية نقف على حقيقة أن المجتمع المصري يعاني من مجموعة من الظواهر الاجتماعية السلبية كالفقر، السرقة، والجريمة، دعارة فساد، الانتهازية والخيانة

- أعطى الروائي أهمية للبطل باعتباره شخصية مظلومة حتى يكشف لنا العديد من الظواهر الاجتماعية الموجودة في الواقع.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولا: المصادر

1. نجيب محفوظ، اللص والكلاب، مكتبة مصر، القاهرة، 1988.

ثانيا: المراجع

أ. الكتب

2. إبراهيم عباس، الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الأيديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط1، 2005 .
3. إبراهيم عبد العزيز، أنا نجيب محفوظ، سيرة حياة كاملة، ط1، 2006
4. ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، دار الفكر، بيروت.
5. أحمد أبو حاقة، الالتزام في الشعر العربي، دار العل للملايين، بيروت، ط1.
6. أحمد رأفت عبد الجواد، مبادئ علم الاجتماع، مكتبة النهضة الشرق، جامعة القاهرة، 1982..
7. أدوار الخراط، الرواية العربية واقع وأفاق، ط1 . دار ابن رشد، 1981.
8. اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تر: أحمد عبد الغفور عظار، ط4، دار العلم للملايين، 1990.
9. أمنيات يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار للنشر، سوريا.
10. أنتوني غدنز، علم الاجتماع، تر، فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، ط4، بيروت.
11. أنريك أندرسون إمبرت، مناهج النقد الأدبي، تر: الطاهر أحمد مكي، ط 1992، القاهرة، 2008،
12. أنور عبد الحميد موسى، علم الاجتماع الأدبي، دار النهضة العربية، د.س ن،

13. أوسيبوف، تر: سليم توما، أصول علم الاجتماع، دار التقدم، موسكو، 1990.
14. توفيق حكيم، فن الأدب، دار مصر للطباعة، د.س.ن.
15. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990.
16. حسن الساعاتي، النظريات الاجتماعية لتفسير السلوك الاجرامي، أبحاث الندوة العلمية السادسة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرباط، 1987.
17. حسين عبد الحميد رشوان، أضواء على الحياة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999
18. الخطيب محمد، الرواية والواقع، ط1، دار الحداثة، بيروت_ لبنان، 1981
19. راغي محمد عطية، جرائم الحدود في التشريع الاسلامي والقانون الوضعي، القاهرة، مكتبة القاهرة، 1961
20. رمضان السيد، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1985.
21. روجرب _هينكل، قراءة الرواية، مدخل إلى تقنيات التفسير، تر، صلاح رزق، دار غريب، القاهرة، 2005،
22. سعفان، حسن شحاتة، علم الجريمة، القاهرة، مكتبة النهضة العربية، 1966.
23. سعيد بن محمد بن علي آل عبد اللطيف، التعريفات الاعتقادية، دار الموطن، ط2، 2011
24. سمر رومي الفيصل، الرواية العربية ومصادر دراستها ونقدها (1980. 1990)، اتجاه الكتاب للعرب، دمشق، 1995
25. سمير التنير، الفقر والفساد في العالم العربي، دار الساقي، لبنان، ط1، 2009.

26. سناء طاهر الجمالي، صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية، كنوز المعرفة، ط1، الأردن، 2011.
27. شريط محمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947_ 1985)، منشورات اتحاد الكتاب، 1998
28. صالح لمباركية، بناء الشخصية في مسرح الفريد فرج، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د، ط، القاهرة.
29. عباس محمود العقاد، الديوان في الأدب والنقد، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1980.
30. عبد البديع عبد الله، الرواية الآن، دراسة في الرواية العربية المعاصرة، ص55
31. عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،
32. عبد الحميد مختالة .سوسيولوجي الإبداع والتلقي للمأثور الشعبي النقد السوسيولوجي
33. عبد الله رضوان، النموذج وقضايا أهرى دراسة نقدية للقصة القصيرة في الاردن (1970_ 1980)، رابطة الكتاب الأردنيين، عمان، 1983.
34. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة ، إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1998.
35. عبد الهادي محمد والي، المدخل إلى علم الاجتماع، جامعة طنطا، 2002_ 2003.
36. علي عبد الحليم محمود، القصة العربية في العصر الجاهلي، ط1، دار المعارف، 1998
37. عمر عيلان، الأدبي والاجتماعي قراءة حقيقية وسيرورتها، الملتقى الثاني، منشورات المركز الجامعي النقد السوسيولوجي، خنشلة 2007
38. غنيمي هلال محمد، النقد الأدبي الحديث، ط1، دار العودة، بيروت_ لبنان، 1987
39. فتحي بوخالفة، شعرية القراءة والتأويل، علم الكتب الحديث، الأردن، ط1. 2010 .

40. محمد بدوي، المدخل في علم الاجتماع، مطبعة دار نشر الثقافة، الاسكندرية، 1949
41. محمد الرابع الحسني الندوي، الأدب الاسلامي وصلته بالحياة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985.
42. محمد بروي، في علم الاجتماع الاقتصادي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دط، دس ن.
43. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان_ بيروت، 1995.
44. محمد علي البدوي .علم الاجتماع الأدبي .دار المعرفة الجامعية 2007
45. محمد عودة . أساس علم الإجتماع . دار النهضة العربية .بيروت
46. محمد مندور، الأدب والنقد، دار النهضة، القاهرة، ط1، 1973.
47. مصطفى البشير قط، عناصر الدراسة في سوسيولوجي الأدب عند روبير اسكاربيت
48. ولبر سكوت .ضمن كتاب مقالات النقد الأدبي .تر .إبراهيم حمادة،
49. وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي، دار الفكر، دمشق، ط1، 2007.

ب. القواميس

50. أبو الفيض، محب الدين، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1986
51. محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، ج12، د س ن.
52. لويس مكلوف، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط1، 2009.
53. ميكل، معجم لعم الاجتماع، ترجمة محمد الحسن، بيروت، دار الطليعة، 1986

ت. المجلات

54. إبراهيم أبو الغار، سرقة المساكن في المناطق الحصرية بمدينة القاهرة، المجلة الجنائية القرصنة، العدد الأول، المجلة 12، القاهرة، 1978.

55. ادريس سهيل 1985م . محاضرات عن القصة في لبنان . القاهرة . معهد الدراسات العربية العليا

56. البواكير الأولى للرواية العربية . جريدة الرياض . العدد94/61 .

57. صلاح الدين عبدي، صدى امرأة في الأعمال النقدية الواقعية لنجيب محفوظ، مجلة العلوم الانسانية، العدد 11 (2): 55_ 64، 1425 هـ ق،

58. صلاح رسلان، الفقر جذوره وسبل علاجه، (رؤية اسلامية) الفقر في مصر (لجذور والنتائج واستراتيجيات الموجهة)، أعمال الندوة السنوية السادسة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، مطبعة جامعة القاهرة، 1999.

ث. الأطروحات

59. جمانة مفيد عبد الله السالم، جدلية الحرية والعدالة في روايات نجيب محفوظ، 1959_ 1989، أطروحة دوكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، كانون الثاني، 2006.

60. محمود السمرة، جدلية العدالة في روايات نجيب محفوظ 1959_ 1989،أطروحة دوكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأدرنية، كانون الثاني، 2006.

61. هاجر بكاكرية، تمثلات المرأة والدين والسياسة في أدب نجيب محفوظ، مجلة اشكالات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالهوف، ميلة.

ج. المواقع:

62. نجيب محفوظ في ذمة الله ، أرشيف الأخبار الجزيرة نسخة محفوظة 23 نوفمبر 2011، على موقع واي باك مشين.

63. حايم غوردون "مصر نجيب محفوظ .الثيمات الوجودية في كتاباته "مؤرشف من الأصل في 17 يوليو 2018 ، أطلع عليه بتاريخ 26 أبريل 2007.

64. ياسين كحلي تلخيص لأهم الحدات في الرواية اللص والكلاب لي نجيب محفوظ .

65. محمود عامر فهمي، (29.03.2009)"فكرة الانتقام في رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ

66. حياة نجيب محفوظ، نسخة محفوظة، 22 يوليو 2015، على نوقع واي باك مشين

قائمة المحتويات

شكر وعرفان.....

مقدمة ..... أ

الفصل الأول:الرواية والمنهج الاجتماعي

توطئة.....8

أولا: الرواية تطورها واتجاهاتها 9

.1مفهوم الرواية..... 9

2.نشأتها وتطورها..... 10

.3اتجاهات الرواية: 12

ثانيا: الرواية والمنهج الاجتماعي..... 15

1.تعريف علم الاجتماع..... 15

.2أسس علم الاجتماع وأعلامه..... 15

3.الرواية وعلم الاجتماع:..... 19

ثالثا: نبذة عن حياة الروائي و أعماله..... 21

.1مولده..... 21

2.ثقافته..... 22

3.مؤلفاته: 22

4.روايات نجيب محفوظ والواقع الاجتماعي..... 23

الفصل الثاني: الأبعاد الاجتماعية في رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ_دراسة تطبيقية

توطئة.....26

أولا: الظواهر الاجتماعية في رواية اللص والكلاب..... 27

1.الصراع الطبقي..... 27

2.التفاوت الطبقي..... 34
3.الخيانة..... 37
4.السرقة..... 39
5.القتل..... **42**
6.الزنا..... 44
7.انتحال الشخصية..... 46
ثانيا: الشخصيات والدلالات الاجتماعية..... 47
.1الشخصية الرئيسية:..... 48
2.الشخصيات الثانوية..... 49
ثالثا: الزمكانية والدلالة الاجتماعية:..... 52
1.المكان والدلالة الاجتماعية:..... 52
2.الزمان والدلالة الاجتماعية..... 54
الملخص..... **59**
خاتمة.....62
قائمة المصادر والمراجع..... **64**